الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie

جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية الادب و اللغات

قسم اللغة العربية و ادابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الادب العربي

تخصص : النقد الحديث و المعاصر

الموضوع

مقومات الهوية عند الجابري

من إعداد الطالبة:

*تواتي رجاء

بإشراف الاستاذة:

* سفير بدرية

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	موسوني محمد(ا.ت.ع)	رئيسا
أ.الدكتور	بلعيدوني محمد (ا. محاضر)	عضو مناقشا
أ.الدكتورة	سفير بدرية	مشرفة مقررة

العام الجامعي 1438-1439هـ/ 2016/2017م

كلية الاداب و اللغات **شعبة : دراسات نقدية**

قسم اللغة و الادب العربي

التخصص : النقد الحديث و المعاصر

الطالبة : تواتي رجاء

الموضوع : مقومات الهوية عند الجابري .

أ- مقدمة

I. المدخل

II. الفصل الأول : ماهية الهوية العربية الإسلامية

1- مفهوم الهوية لغة و اصطلاحا بصفة عامة

2- اساسيات الهوية العربية الإسلامية

3- تعريف العولمة لغة و اصطلاحا .

4- ابعاد العولمة .

III. الفصل الثاني: إشكالية الهوية عند الجابري

1- مفهوم الهوية الثقافية عند الجابري .

2- مقومات الهوية عند الجابري .

3- واقع الثقافة العربية الإسلامية .

4- البعد الحضاري لثقافة العربية الإسلامية.

ب- الخاتمة .

كلمة شكر و تقدير

اتماما لنعمة و طلبا للمزيد فيها احمد الله تعالى على توفيقي على إتمام هذا العمل العلمي المبارك .

و وفوقا عند قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم :

" لم يشكر الله من لم يشكر الناس" سنن أبو داوود .

أتقدم بأعظم عبارات الشكر و التقدير و الاحترام و الامتنان الى كل اساتذتي الافاضل .

و اخص بالذكر منهم استاذتي المشرفة اطال الله التي رفقتني في إتمام هذا البحث و لم تبخل عليا . فلم اجدها الا معينة و مرشدة .

ادام الله عليها الصحة .

تواتي رجاء

الاهداء

اهدي ثمرة جهدي الى من جعل الله الجنة تحت قدميها .....امي الغالية .

الى ابي رحمة الله و اسكنه فسيح جنانه

الى من لم تبخل عليا بدعائها الصالح جدتي العزيزة اطال الله في عمرها

الى اخواتي محمد و سعيد و عبد العالي و كل الأصدقاء و الزملاء بدون استثناء

تواتي رجاء

مقدمة

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين ، محمد صلى الله عليه وسلم نبي الهدى المصطفى الأمين و على ال بيته الاطهار و صحبه اجمعين ، و بعد يسعدني ان اكتب في هذا الموضوع الذي يتناول الكثير من القضايا العامة ، و الذي يتحدث عن مقومات الهوية عند الجابري ، وفي بداية موضوعي أقول و ابدء .

ان هذا الموضوع موضوع الهوية ثم ارتباطه بالعولمة ارتباطا وثيقا و الذي كان يعبر عن التحدي الحضاري الذي شهده العالم العربي الإسلامي و التي أصبحت العولمة فيه من المصطلحات الأكثر تداولا و انتشارا بين الناس جميعا .

اذا رجعنا و قولنا ان سؤال الهوية ، اصبح في ظل هذه الظاهرة الهاجس الوحيد و الثابت في معالجة مصطلح العولمة ، خاصة و ان الفكر العربي أراد الجمع بين التيارات الفكرية ، ومنه فالعولمة كانت عبارة عن استراتيجية يتم العمل لتنفيذها من طرف منظمين و فاعلين في بلدان العالم المتقدمة ، و الهدف من هذا كله هو السعي الى نشر ثقافة الغرب و السيطرة على العالم كله .

فقد أدخلت عند بعض البلدان نوعا من القلق المتعلق بحضارتهم و قوميتهم ، وكل ما يخص هويتهم فهي تهدد الرقعة الجغرافية و التاريخية على حد سواء ، فضلا عن الخصوصيات الأخرى .

و بما ان الاختلاف و التمايز بين الانا و الاخر مجرد حقيقة يفرضها الواقع و التاريخ ، فان العرب و المسلمين يظل طبلهم يتعلق بالهوية و المحافظة على خصوصيتها .

فمن خلال مشاهدة الواقع اليوم و كل ما يجرى فيه من تطورات و ازدهارات ، يرى أن حقائق العولمة ما هي الا هوية الاخر الغربي ، الذي يحتل المكانة الأساسية و يحاول من خلالها الاستفادة من الموقع الحسن الذي يحتله ، حتى ينشر نمط هويته على الأطراف الأخرى ، التي لا تتناسب معه في القناعات و الأفكار و الوسائل ، ومنه فان المسالة هناك لا تحتاج الى الحديث باغة الرفض او القبول ، بقدر ما تحتاج الى التبسيط و الفهم و التحليل و حضور الوعي لا دارك كل الأفكار لهذه الظاهرة على هويتها و انتمائها .

فالارتكاز على مثل هذا الموضوع مقومات الهوية عند الجابري جد حساس و يتطلب من المثقف العربي التخلص من الإشكاليات التي لا تعبر في النهاية سوى على خلل فالإشكالية التي يتمحور عليها البحث ، تتمثل في علاقة الهوية بالعولمة ، واذا قلنا العلاقة فالأمر الني يلفت انتباهنا هو التعرف على العنصران (الهوية و العولمة) و اثرها على الفرد و الشعوب ، و هذا راجع من خلال التطرق لمفهوم الهوية التي تعتبر الكيان الشخصي و الروحي للفرد و المحرك الأساسي لأي حضارة او امة بالضافة الى ذلك مصطلح العولمة الذي يعد المصفون الفكري ، ويهدف الى نشر الثقافة الكونية الواحدة لأنها مالكة الوسائل الأساسية لها .

ان اختياري لدراسة مقومات الهوية عند الجابري نتيجة ادراكي لما بينهما من علاقة وطيدة تتمثل في الإسلام و العروبة في مرجعيتها النهضوية و التراثية.

و لا يمكن عزل احدهما عن الاخر ، بل هما يمثلان الركنان الاساسيان التي ترتكز عليها الهوية العربية الإسلامية ، في الفكر العربي المعاصر و الأثر اثارة للاهتمام و الأجدر بالتقدير و المناقشة ان دراستي لهذه القضية تحدوها رغبة و طموح لتحليل فلسفي للأبعاد و أسس هذه النظرية .

اما بالخصوص المنهجية المتبعة ، فقد اتبعت المنهجية التحليلية النقدية ، بالإضافة الى ذلك اتباع المنهجية التاريخية ، الذي يستجيب لموضوع هذه الدراسة في بعض ملامحها .

و استجابة للجوانب المختلفة للموضوع فقد وزعنا هذا البحث

المدخل و فصلين و خاتمة .

تناولنا في المدخل ذكر علاقة الهوية بالعولمة و من خلال هذا حاولنا تحديد الإشكالية و الملابسات التي رافقت هذه الإشكالية ، خاصة انها اخذت اشكالا و تعابيرا مختلفة مع بروز ظاهرة العولمة .

فهذه الأخيرة تحاول ان تقدم نفسها و تعد سمة من سمات هذا العصر ، كما حاولنا النظر الى الهوية و علاقتها بهذه الظاهرة و تجلياتها المختلفة .

اما الفصل الأول فقد عالجنا فيه ما هية الهوية العربية الإسلامية و تناولنا فيه دراسة البناء المفاهيمي لمصطلح الهوية بصفة عامة الذي برز في عدة مجالات علمية و لاسيما العلوم الإنسانية ، ثم تطرقنا الى ذكر الأساسيات التي ارتكزت عليها و المتمثل في اللغة العربية و الإسلام و الوطن و بينا تحديد مفاهيم لهذه المصطلحات حاولنا إعطاء لها صورة واضحة لموضوع هذه الدراسة .

ثم رجعنا الى مفهوم العولمة وحددنا مفهوم بسيط لها التي يعني تحويل الشيء من وضع الى وضع اخر وفق نموذج معين ، و ذكر اهم الابعاد التي كانت ترتكز عليها هذه الظاهرة العولمة ، و مهما كان موقفنا بالأساس فالبعد الاقتصادي هو صنف بالدرجة الأولى ثم يليها البعد السياسي الذي رتب ضمن المرتبة الثانية و يعد من اهم الاختصاصات الدولة و ارتباطه ارتباطا وثيقا مع البعد الاقتصادي ، ثم في الأخير لمحنا الى البعد الثقافي الذي يقوم هذا التراث الحضاري و يمس ذات الفرد و الشعب و احتكاكه بالمعلومات ووسائل الاتصال .

اما الفصل الثاني فحاولنا التعرف على إشكالية الهوية عند الجابري التي تعد من الإشكاليات الأكثر حساسية و دقة و تحظى بعدة عوامل و معارف و مفهومها يعد مفهوما حديثا يتم ارتباطه بالتفاعل الثقافي ثم رجعنا و عرفنا مفهوم الهوية عند الجابري الذي عبر عنها بالكيان الشخصي التي يصير و يتطور في مرحلة من المراحل حسب الظروف ، ويتم احتكاكها بهويات أخرى التي يتم التداخل معها في تغاير ، ثم حاولنا التعرف على مقومات الهوية عند الجابري و تبسيط المصطلحات الأساسية التي ذكرها في اسسه و المتمثلة في العروبة و الإسلام هذا المقومات التي تحدث عنهما كثيرا في كتابه مسالة الهوية ، وحاول دراسة العلاقة بينهما .

فعند التحدث عن العروبة و التي تعني عنده هوية الشعب العربي كله ، بحث يمكن للبعض قبولها ، كما يمكن للبعض الاخر رفضها .

كما تعد فكرة سياسية دنيوية ، اما بالنسبة للإسلام فالأمر مختلف تماما يعبر عن الدين الذي أوحى به الله عز وجل الى نبيه المصطفى عليه افضل الصلاة و السلام خاتم الأنبياء و المرسلين و تبليغه الى كافة البشر ، بالإضافة الى المقومات الفرعية التي ذكرها في خاتمة كتابه المتمثلة في الدين و اللغة و التاريخ و المصير المشترك .

ثم قمت بالتعرف على واقع الثقافة العربية الإسلامية التي تتمثل في مجموعة السمات المادية و العاطفية و تشمل الفنون و الآداب ، و طرائق الحياة .

و أخيرا حاولنا التعرف على البعد الحضاري لثقافة العربية المتمثلة في مرجعية العرب و المسلمين و التأكيد على الهوية المحلية في مواجهة كل المتغيرات التي املتها ظروف العصر .

و قد انتهين بخاتمة للمذكرة ضمنتها استخلاص كانت على شكل نقاط نظرا على ان الموضوع مازال يتجدد لأنه من مواضيع الساعة .

التوقيع :

رجاء تواتي

يوم : / /2017 تلمسان

المدخل

المدخل : علاقة الهوية بالعولمة

1- علاقة الهوية بالثقافة .

2- ركائز الهوية الثقافية و العولمة

3- الهوية وسائل التنائية .

- إشكالية الحداثة و الثراث .

المدخل : علاقة الهوية بالعولمة

شهد العصر الحديث للهو ، تغيرات جذرية افضت الى ضرورة تحديد المفاهيم المتعلقة بالشخصية و منها الهوية .

و لذلك يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الأساسية التي سجل حضورها في مجالات علمية كثيرة و متعددة.

و على الرغم من البساطة الذي يبذو فيها هذا المصطلح الا انه يتضمن درجة عالية من الصعوبة ، فاصبح من الصعب تحديد مفهوم واضح له ، و لعل الصعوبة فيه هو الاشكال المطروح للهوية و انتشارها السريع مع بروز العولمة .

فلا يمكن التطرق مباشرة لدراسة هذه الإشكالية دون التعرف بمصطلحاتها الأساسية (الهوية و العولمة).

فالمفهوم اللغوي لمصطلح الهوية يرجع الى لفظ هوية المشتق من الضمير (هو)

و الذي تحول الى اسم هوية [1] و ترادف كلمة هوية في اللغة العربية عدة الفاظ :

1- الذاتية

2- حقيقية الشيء وجوهره .

[1] فيلسوف وعد فكر مصري له مشروع فكري معاصر له مشروع فكري معروف ، الثراث و الحداثة ، صحيفة اللغة العربية .

3- ماهية الشيء .

4- الذات الفردية و الذات الجماعة .

5- تعريف الشيء وحده .

أما نظرت الفرابي إليها جاءت على النحو التالي : " انها من الموجودات و ليست من جملة المقولات ، فهي من العوارض الازمة و ليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية "[1].

- يتضح من هذه التعاريف الهوية ماهية الا مصطلح متشعب من الثقافة العربية الإسلامية ، ولكنه ليس اصيلا فيها ، فانه يعد من الموجودات التي لا تقع فيها اشتراك .

اما بالنسبة للمصطلح العولمة فانه بلا شك كثير التعاريف و متشعب الابعاد التي شملت العديد من المجالات الاقتصادية و السياسية و الثقافية .

فجاء في تعريف بعض الباحثين بانها : " صياغة أيديولوجية الحضارة الغربية من فكر و ثقافة و اقتصاد و سياسة لسيطرة على العالم اجمع ، باستخدام الوسائل الإعلامية و الشركات الرأسمالية الكبرى لتطبيق هذه الحضارة و تعميمها على العالم "[2].

[1] عبد الله لحفاظ المجدي : مجلة الحوار الفكري ، العدد الأول ، جويلية 2001م ،ص60.

[2] عمر و عبد الكريم : العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد ، المنار الجديد ، العدد الثالث .

و غير بعيدة عن هذا التعريف يقصد بالعولمة أيضا : " انفتاح العالم على بعضه في التجارة و الاقتصاد و السياسة و الاعلام و الثقافة .....الخ دون قيود و لا حدود و لا حواجز "[1].

- تستمد هذه التعاريف مضامينها من الانفتاح التي غزى بفضل هذا المصطلح عبر العالم ، فتعتبر عملية ضغط العالك و تصغيره و تركيز الوعي به في مختلف الجوانب الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الاجتماعية فحسب .

و قد عرفها سليمان بانها : " نظام عالمي جديد يقوم على العقل الالكتروني و الثورة المعلوماتية، و الابداع التقني ، دون اعتبار للأنظمة و الحضارات و الحدود الجغرافية و السياسية القائمة في العالم"[2]

- يتضمن هذا القول مفاهمة و مبادئه من الفكر الغربي و من الثقافة الحديثة و المعاصرة السائدة في الغرب و التوجه القائم على الديمقراطية و اقتصاد السوق و المتضمن أيضا جملة من الاليات و التدابير و المعلومات التكنولوجية و الإعلامية و غيرها .

[1] محمد سعيد أبو زعرور : العولمة ، دار البيارق ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، بيروت ، السنة 1998.

[2] سليمان نايف : الجامع في اللغة العربية ، دار صفاء لنشر و التوزيع ، عمان – الأردن بدون طبعة ، السنة 1996، ص 41.

أولا : علاقة الهوية بالثقافة :

ان الثقافة كما ورد في التعريف الشامل الذي وضعه العلماء في المؤتمر العالمي لوزيرة الثقافة بمكسكو سنة 1982 هي : " جميع السمات الروحية و المادية و الفكرية و العاطفية ، التي تميز مجتمعا بعينة او فئة اجتماعية بعينها و هي تشمل الحقوق الأساسية للإنسان و قدرته على التفكير في الذات الوقت و التي تجعل منها كائنات تتميز بالإنسانية "[1].

- المفهوم الشامل لهذا التعريف يتضمن دراسة علاقة الهوية الثقافية على اختلاف وضعها و لغتها ، فإنها لا تخلوا في شكلها المرتبط بصلة الغريزة الجسدية في الانسان .

و من ثم فتوحيدها و المحافظة على أنماطها العامة التي لها علاقة بالهوية ، تظل دائما عبارة عن إدارة الانسان الواعي بوجود كفرد في الامة ذات هوية متميزة .

[1] د. احمد نعمان : الهوية الوطنية ، الحقائق و المغالطات ، دار الامة ، ص 27.

ثانيا : ركائز الهوية الثقافية بالعولمة :

المقصود بركائز الهوية الثقافية تلك المقومات و الأسس التي تمثل صلب الهوية الثقافية و موضوعها تشمل مقومات الهوية الثقافية أساسا هاما في حد ذاته موضوعا لها و هي :

1- الانسان : بحيث يعتبر الانسان المعني بالهوية الثقافية ، وهي محور و أساس الهوية الثقافية لا غيرها من الكائنات الحية الأخرى ، لقوله تعالى في الآية الكريمة : " و لقد كرمنا بني ادم"[1].

2- التوازن في الشخصية : يعني ذلك التوازن المادي و الروحي للأفراد و الشعوب ، بحث يكون اعتدال كفيل بالحفاظ على الحياة الطبيعية للفرد ، دون تغلب حياة المادة على حياة الروح لكي لا يكون خلالا في الشخصية .

3- الايمان الحقيقي : و الذي يتمثل بإيمان أفراد المجتمعات و ما يتماشى و حضارتهم و معتقداتهم و ايمانهم بالانتماء لمجتمع ما .

كما هو حال الايمان في الامة الإسلامية بالإيمان بالله و بالرسالات السماوية ، فقيم المسلم مستمد من وحي الله تعالى .

[1] سورة الاسراء الاية رقم (70).

4- النفس والروح الجماعية و الاخوة الإنسانية : يعد الانسان دوما بحاجة لغيره ، وانه بطبع اجتماعي و انساني ، بحاجة لتعاون و التعامل و ان يكون عالميا بالحفاظ على شخصيته و تفاعله مع غيره .

5- القيم و الثقافة : " و هذا بتجميد القيم الحسنة و الفاضلة ، وحب العدل و الحق المساواة و تشجيع الالتزام بالفضائل و محاسن الاخلاق"[1].

- المعنى من هذا انه يجب على الفرد الابتعاد عن المحرمات ، والقضاء على الردائل ومساوئ الاخلاق .

[1] د اسعد السحمراني : ويلات العولمة على الدين و اللغة و الثقافة ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، 2002م ، ص82.

ثالثا : الهوية و سؤال الثنائية :

1- إشكالية الحداثة و التراث :

تعتبر هذه الثنائية كغيرها من الثنائيات مثل ثنائية (الدين و الدولة) ، فالبحث في إشكالية الحداثة و التراث الكثير من المفكرين و الباحثين في اختلاف ميادينهم .

و توجهاتهم الفكرية ، الا انهم لم يجدوا حلولا جاهزة في هذه القضية حيث عرفها عادل الطاهري على انها :

" الإشكالية التي فرضت نفسها بحدة في العالم العربي الإسلامي ، بعد الاحتكاك المباشرين الحضارتين الإسلامية و الغربية "[1].

- يتضح من خلال هذه الإشكالية ان مفهومها راجع بأساس الى المنبع الأصلي للقضية و هو العالم العربي الإسلامي و احتكاكه بدول الغربية .

فان اول تحدي يشغل هذه الإشكالية هو التعرف بمفهوم التراث و ما يحمله من دلالات .

نبدأ بتعريف حسن حنفي بقوله : " نشأ التراث من مركز واحد و هو القران و السنة و لا يعني هذان المصدران أي تقديس لهما بل هو مجرد وصف لواقع "[2].

[1] دكتور محمد عابد الجابري : الهوية الثقافية و العولمة ، عشر اطروحات .

[2] عادل الطاهري : إشكالية الحداثة و الثراث ، الثراث و التجديد 2009، ص 154.

- جاء في هذا القول ان منبع التراث الأصلي مستخرج من العقيدة الدينية و السنة النبوية فتعزيز هذان المصدران مستوحي من الواقع و الحقيقة .

اما الدكتور محمد عابد الجابري فعرفه بأدق مفهوم بقوله : " هو كل ما خلفه الماضي و لكنه بقي حيا في الحاضر معناه ان كل ما هو حاضر فينا او معني من الماضي ، ماضينا نحن او ماضي غيرنا القريب منه او البعيد"[1].

- المقصود الذي يريد الالمام و الوصول اليه الجابري هو اشتراط الحضور و التأثير في هذا التراث فليس كل من وصلنا من الماضي يصح ان يطلق عليه تراث ، فهو يؤكد على انتهاء صلاحيته و لم يبقى لنا الا ان نضعه في المتاحف لتفرج عليه .

و غير بعيد عن هذا يؤكد الجابري على خصوصية هذا المفهوم في اللغة العربية دون اللغات الأخرى بقوله : " هو الموروث الثقافي و الفكري و الديني و الادبي و الفني ، وهو المضمون الذي تحمله هذه الكلمة داخل خطابنا العربي ، لم يكن حاضرا في خطاب اسلافنا ، ولا في حقل تفكيرهم كما انه غير حاضر في اية لغة من اللغات الحية المعاصرة "[2].

[1] حوار : د محمد عابد الجابري ، نشر في موقع اسلام اونلاين

[2] محمد عابد الجابري : التراث و الحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية ، بيروت ، 1999م ، ص23.

- يتضح من خلال هذا المفهوم ان كل ما قدم عن التراث ،هو كل ما وصل من الأمم المعاصرة في الماضي البعيد او القريب ، سواءا تعلق الامر بماضيه او ماضي غيره من الشعوب او بصفة عامة ماضي الإنسانية جمعاء .

فالجابري من خلال هذا التعريف نراه يميل كل الميل الى التجديد رافضا القراءة السلفية لتراث .

يقول في هذا الصدد " يشترط في عملية تجديد التراث ان تكون من داخله باعتماد استراتيجية ايتان البيوت من أبوابها ، ويرفض بناء حضارة بتراث اخر و مفاهيم أخرى و يضرب المثل بالدول الغربية التي استرجعت ابن رشد لا كما نعرفه نحن العرب ، بل كما صنعوه هم "[1].

- يتحدث الجابري في هذا المضمون عن اللاوعي و تأثير الدول العربية بالغرب
- و اعتبارها الجزء الاعمق في تشكل الانسان في فكره و شبه الشخصية له ، بينما الوعي الفكري يشكل بالنسبة اليهم الجزء الأصغر ، لكن في حقيقة الامر بالنسبة للجابري هو الاعمق الاوسع .

[1] د. محمد عابد الجابري : التراث و الحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1999م ، ص24.

الفصل الأول

الفصل الأول : ماهية الهوية العربية الإسلامية

1- مفهوم الهوية العربية الإسلامية

- اللغة العربية / 2- الإسلام /3- الوطن

2- مفهوم العولمة لغة و اصطلاحا

3- ابعاد العولمة .

- اقتصادية / - السياسية / الثقافية

الفصل الأول : ماهية الهوية العربية الإسلامية :

تعتبر الهوية من المفاهيم الأساسية ، وهي ذلك الإحساس الداخلي و الخارجي المطمئن للإنسان على انه هو نفسه في الزمان و المكان و المنسجم مع نفسه باستمرار مهما تعددت و اختلفت المكانة الاجتماعية له .

فهيا توجه الشخص من الاقتراب الى الصورة المثالية التي يتمنى ان يكون عليها .

ومنه يمكن التساؤل على المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لمعنى الهوية .

أ- مفهوم الهوية لغة و اصطلاحا: (بصفة عامة) :

تعد الهوية اليوم من التعاريف الأكثر رواجا و حضورا في مختلف الاديبات و التخصصات .

1- الهوية لغة :

تسمى بتخفيف الواو في المعجم اللغوي المطول : " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق النواة على الشجرة في الغيب المطلق ، الهوية في جميع الموجودات "[1].

- لفظ الهوية مشتق من حرف الهو المسمى الرابط لانه يربط بين معنيين .

يعرف في الفرنسية ب identité ، وفي الإنجليزية identity و في اللاتينية identitas .

اما الهو في المعجم الفلسفي يعرف ب : " الغيب الذي لا يصح شهوده للغير ، كغيب الهوية المعبر عنه بلا تعين و هو ابطن البواطن "[2].

[1] العلامة الشيخ عبد البستاني : معجم لغوي مطول ، ساحة رياض الصلح ، مكتبة لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى 1992.

[2] جميل صيليا : المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب 1994م ، بيروت – لبنان ، الجزء الثاني ، ص529.

- تعتبر الهوية على انها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق ، يعني تلك الصفة الثابتة و الذات التي لا تتبدل و لا تتأثر و لا تسمح لغيرها من الهويات ان تصبح مكانها ، فالهوية تبقى دائما قائمة مادامت الذات على قيد الحياة متفردة بعيدة بسماتها الخاصة عن غيرها .

اما الهوية عند القدماء جاءت في عدة معان و هي : " التشخص ، الشخص نفسه و الوجود الخارجي "[1]

و جاء في نفس المعجم أيضا : " ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسعى حقيقة و ذاتا ، وباعتبار تشخصه يسمى هوية ، و اذا اخذ اعم من هذا يسمى الاعتبار يسمى ماهية "[2].

وورد في المعجم الحديث الفلسفي انها : "حقيقة الشيء او الشخص المطلق ، المشتملة على صفاته الجوهرية ، التي تتميز عن غيره و تسمى أيضا وحدة الذات "[3].

[1] نفس المعجم ، ص529.

[2] جميل صليا : المعجم الفلسفي : الشركة العالمية للكتاب 1994م ، بيروت – لبنان / الجزء الثاني ، ص 530.

[3] د. عبد العزيز بن عثمان التويجري : الحفاظ على الهوية و الثقافة الإسلامية / مقال نشرفي الموقع الالكتروني / الإسلام اليوم www.islamtoday.net.2001-2003

- لذلك اذ اعتمدنا عن المفهوم اللغوي لكلمة (هوية) او استنادا الى المفهوم الفلسفي الحديث فان المعنى للكلمة لا تتغير ، فهو يشتمل الامتياز عن الغير ، و المطابقة لنفس ، أي خصوصية الذات و ما يميز الفرد و المجتمع عن الغير من خصائص و مميزات .

و منه يمكن تقديم مقاربة التي تكتشف من خلالها مفاهيم أخرى من الناحية الاصطلاحية .

2- الهوية اصطلاحا :

برز مصطلح الهوية في عدة مجالات علمية و لا سيما العلوم الإنسانية .

و تعتبر من اكثر المفاهيم تغلغلا فب عمق الحياة الثقافية و الاجتماعية و العقائدية ، وعلى الرغم من البساطة الظاهرة فيها الا انها تتضمن درجة عالية من الصعوبة و التعقيد و الخصوصية .

و هذا راجع الى بلوغ التنوع في دلالتها الاصطلاحية حيث عرفها الفرابي على انها : " الشيء عينيته و تشخصه و خصوصيته ، ووجوده المنفرد له "[1].

و ليست من جملة المقولات ، فهي من العوارض اللازمة و ليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية "[2].

[1] د. جميل صليا : المعجم الفلسفي / الشركة العالمية للكتاب 1994، بيروت- لبنان / الجزء الثاني ، ص530.

[2] د. عبد الله الحافظ المجدي : مجلة الجوار الفكري ، العدد الأول جويلية 2001، ص60.

-تتضمن هذه التعاريف الإشارة الى هوية الشيء و تجسده في الحقيقة ليشمل مكونات الشخص و ميزاته التي تميزه عن الشيء الاخر و الوجود المنفرد الذي لا يمكن ان يقع فيه اختلاطا او اشتراك مع الذات .

اما عبد العزيز بن عثمان التويجري فهو يؤكد على اهم الحقائق المؤسسة للهوية فيقول : " القدر الثابت ، و الجوهري ، و المشترك من السمات و القسمات العامة التي تميز حضارة هذا الامة عن غيرها عن الحضارات ، و التي تجعل لشخصية الوطنية او القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية و القومية الأخرى "[1].

- المفهوم الشامل لهذا التعريف يعني ان مصطلح الهوية يعتبر خصوصية جوهرية تعرف الشيء و تميزه عن غيره ، فكما يوجد تميز بين الفرد و الطرف الاخر ، يوجد أيضا اختلاف بين الشعوب و الحضارات ، و لا سيما التي تجعلها مستقلة بهويتها .

[1] د. محمد عابد الجابري : الهوية العربية الإسلامية و إشكالية العولمة ، مؤسسة كنوز الرحمة ، 2011/1432م ، رضا شريف ، الطبعة الأولى ، ص17، 18.

الذي يستنتج أيضا هو التنوع و ربط سماتها بالخصائص النفسية و الحضارية ، ومنه فلكل شعب وصفاته التي تميزه عن الشعوب الأخرى .

و يعرضها ميشال بقوله : " الهوية هي جملة معايير تمكن من تعريف فردما ، وهي شعور داخلي هذا الشعور بالهوية يتعدد الى الشعور بالوحدة و بالانسجام و الانتماء بالقيمة و بالاستقلالية و بالثقة ، و انها هذه المميزات منظمة حول الإرادة في التواجد"[1].

و قريب لهذا عرفها (تاب) على انها : " مجموعة من المميزات الجسمية و النفسية و المعنوية و القانونية و الاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها ان يعرف نفسه و ان يقدم للأخرين و ان يتعرف الناس عليه "[2].

- يتضمن هذه التعاريف تعزيز الامة لوحدتها و ترابطها مع ذاتها في الماضي و الحاضر ، وشعورها بقيمتها الإنسانية و إسهاماتها الحضارية ، والعمل على استقلاليتها في أنماط التفكير و التصور و كسب الثقة في نفسها و تطلعها للمستقل و هي مصدر القوة التي تضمن لها البقاء و الاستمرارية و تجنبها الذوبان التي تسعى العولمة الى فرضه على الجميع .

[1] محمد مسلم : الهوية و العولمة ، دار الغرب و النشر لتوزيع ، وهران 2012، ص06.

[2] المرجع نفسه : ص07.

ب- اساسيات الهوية العربية الإسلامية :

للهوية العربية الإسلامية مميزتها التي تنفرد بها عن بقية هويات العالم لأنها تتمركز على اساسيات وخاصيات متكاملة ، عقائديا و لسانيا ، و تاريخيا .

و هذه اللبنات لا تتغير مع تغير الزمان بل هيا ثابتة و من اهم هذه الأساسيات.

أولا : اللغة العربية :

اختارها الله عز وجل لتحمل رسالة السماء ، فهيا لغة القران و لسان العرب .

كما انها تمثل الوعاء الفكري و المعرفي للأجيال في تعاملهم مع مقتضيات العصر .

يقول الدكتور حسن جبر هذا الشأن : " اللغة العربية هي اول الأداة الأساسية ، التي يتفاهم بها الانسان مع أبناء وطنه و امته ، كما انها الوسيلة المضمونة للاطلاع على تراث الامة ، و هي بالنسبة للإنسان العربي اللغة التي نزل بها القران الكريم و التي تتم بألفاظها الشعائر الواجبة على المسلم و منها الصلاة"[1].

و قريب لهذا القول أيضا : ان اللغة العربية بلغت كمال نضجها و ان العرب بلغوا بها درجة من ال الفصاحة و البيان تميزهم عن الأمم الأخرى "[2].

[1] حسن جبر : كتاب أسس الحضارة العربية الإسلامية ، دار الكتب الحديثة ، ط2، الكويت 1999م ، ص68.

[2] المرجع السابق : جسن جبر ، ص 68.

وجاء في كتابه المجيد قوله عز وجل

" خير امة أخرجت لناس"[1]

- النظرة العامة في خلاصة هذا التعريف ان اللغة العربية تعد الركيزة المحورية و الأساسية و الوسيلة المضمونة التي يستخدمها الانسان العربي و الغير العربي لتعبير عن ما يلج بدخله من احاسيس و أفكار تمكنه من التفاهم مع الطرف الاخر ، وهي بالنسبة للإسلام اللغة التي نزل بها القران الكريم على خاتم الأنبياء و المرسلين محمد عليه افضل الصلاة و التسليم ، و بلغت من الفصاحة و البيان مالا تبلغه أي لغة من اللغات .

اما علماء النفس عرفها على انها :" مجموعة إشارات لتعبير عن حالات الشعور أي عن حالة الانسان الفكرية و العاطفية ، وهي أداة التفكير و التعبير و التواصل على المستوى الفرد الاجتماعي و الإنساني عامة و على الصعيد الثقافي و الحضاري "[2].

[1] سورة ال عمران الآية : (110).

[2] أبو بكر العزاوي : اللغة و الحجاج ، دار افريقيا لنشر ، المصلحة المغربية ، الطبعة الأولى ، ص 43.

اما قدماء اللغة يعرفها على انها : " لغة الانسان و الوطن و الأصل ، وهي نتيجة التفكير ،وما تميز الانسان عن الحيوان و تعتبر ثمرة العقل "[1].

- يتضح من خلال هذا المفاهيم ان اللغة ما هي الا عبارة عن اماءات تعبر على الحالات الشعورية اتجاه الانسان ، كما انها أداة التفكير و التخاطب و التواصل بين افراد البشر باعتبارها خاصية إنسانية ووسيلة نقل للتراث و الثقافة و الحضارة من جيل الى جيل و من مرحلة الى مرحلة أخرى بين الامم و الشعوب .

و جاء في كتاب أسس الحضارة : " العربية و العروبة خصوصية من خصائص هويتنا المشتركة بين افراد المجتمع العربي ، ومنه فلا بد ان نحافظ على هذه الميزة الفردية التي لا توجد عند الكثير من الأمم و الشعوب و هي لغة العلم الارتقائية للجنس البشري"[2].

- يتجلى في هذا المفهوم الالمام الى العربية بانها خاصية من خصائص الهوية ، فاللغة العربية لغة حضارية عالمية يجب المحافظة عليها ، لأنها لغة العلم و الثقافة .

[1].سهيد احمد بيومي : ام اللغات ، دراسة في خصائص اللغة العربية و النصوص ، مكتبة الادب القاهرة ، مصر ، الطبعة الاولى 2002، ص102.

[2]كتاب أسس الحضارة : المرجع السابق ص 69.

فالعربية ليست حكرا على العرب فحسب ، بل هي لكل من أراد التكلم بها و تبني الدين و الكتاب التي انزل بها .

جاء في الحديث النبوي عن اللغة العربية : قوله صلى الله عليه وسلم " العربية ليست بأم احدكم او ابيه ، فمن تكلم العربية فهو عربي " [1].

فمقصود الرسول عليه افضل الصلاة و السلام ان كل الأجناس الغير العربية تجد

راحتها في هذه الحضارة و هذه اللغة و اعتبروا تعلمها شرفا انتسابا الى القران الكريم و الإسلام و ليس العرب فحسب.

[1] د. عماد الدين الخليل : الوسيط في الحضارة ، دار الحامد لنشر و التوزيع ، ط1 2004، ص85.

ثانيا : الإسلام

يعد الدين الإسلامي في المجتمعات الإسلامية الهوية الأساسية و الرسمية لها .، فهو الانتماء الحقيقي و محور حياة المجتمع لقوله عز وجل في كتابه الكريم :ان الدين عند الله هو الإسلام "[1] (19) .

- فالدين في المنظور الإسلامي المقصود به النظام او المنهج الذي يحكم في جميع جوانب الحياة .

و جاء كذلك في قول جل و علا :" صبغة الصور و من احسن من الله صبغة "[2](138) .

- فالإسلام يصبغ الانسان بصبغة خاصة في عقيدته و فكرة و تصوراته و كل اعماله ، فالمقصود في الآية الكريمة صبغة هي الهوية ، والهوية هي الإسلام .

يقول عبد الكريم بكار في هذان :" الهوية هي مجموعة العقائد و المبادئ و الخصائص التي تجعل امة ما تشعر بمغايرتها لامم الأخرى ، و الإسلام بعقائده و اركانه و احكامه يشكل أساس الهوية الإسلامية"[3].

[1] سورة ال عمران الاية (19) .

[2] سورة البقرة الاية (138) .

[3] عبد الكريم بكار : تجديد الوعي ، ص69، 70. www.islamweb.com

- يتضمن هذا القول الركيزة الأساسية التي تبنى علها و هي الإسلام و ما يتجلله من عقائد و قيم و مبادئ أخلاقية و خلقية التي تجعل أمم أخرى تشعر بغيرة من هذه الحضارة التي منعها الدين الإسلامي و العلم .

هذا التعريف : " يعد الإسلام حضارة قبل ان يكون دولة ، وقد ضمنت هذه الحضارة بين جناحيها العديد من الاجناس و اتباع الأديان ، و في ضلعها عاش الدميع بروح الإسلام السمحة في معظم الأحيان و لولا هذا لما كانت المجتمعات الإسلامية متماسكة حتى اليوم"[1].

- ينتسب هذا التعريف للإسلام الذي أعاد تكوين الشخصية الغربية و حول الانسان العربي من الطابع الاناني الفردي الى الطابع الجماعي ، لان الإسلام يدعو الى جماعة و يكره العزلة و الفردية و بهذا حث على التمسك في النفس اثناء الغضب و علم الانسان العفو عند الخطأ ، كما حث على احترام المرأة باعتبارها كائن خلق من ضلع الرجل .

[1] الشبكة الإسلامية : صراع الهويات و خصائص الهوية الإسلامية منشور على موقع الشبكة على الانترنت www.islamweb.com

- اما الدكتور عبد المجيد مزيان في هذه العبارة يريد القول ان: " الدين الإسلامي استطاع ان يحقق التوازن ، ويقف وسطا بين المتناقضات ، وان يجمع في كل متناسق بين الوحي و الوجود، الايمان و الروح ، الغيب و الشهادة ، الدنيا و الاخرة ، فالإسلام بكل مناحي الحياة يتابع كل ها من شانه ان يفيد الانسان "[1]
- فالإسلام في هذه العبارة حث على توازن متكافئ من المادة و الروح ، ودفع الناس الى تغير واقعهم الاجتماعية ، و الارتقاء بتنظيماتهم بنا تكفل لهم المحافظة على هويتهم الإسلامية .

[1] الدكتور عبد المجيد مزيان : مجلة الثقافة و المثقف ، العدد 89، لكتوبر 1985، ص 11.

ثالثا : الوطن

أراد الله سبحانه و تعالى ان يكون للوطن العربي الإسلامي بعدا استراتيجيا لموقعه ، لذلك امتد في رقعة جغرافية واحدة .

تمتد من المحيط الأطلسي الى المحيط العادي و ذلك في قلب المعمورة مراعيا مصالح هذه الامة .

يفتح الكلام بقول الله عز وجل في كتابه الكريم " و لقد نصركم الله في مواطن كثيرة " [1](25)

و جاء في مؤلفات مشكلات الحضارة قول : الوطن العربي الإسلامي يمتلك كل المؤهلات للتطور و النمو بما يكفل له الراحة و الرفاهية الاجتماعية ، سطح الوطن غني بالثورات و الموارد الطاقوية ، ومنه يجب استغلال هذه الامتيازات للمضي قدما نحو الازدهار و لا يكون ذلك الا اذا كانت هناك نظرة حضارية لثراب و قيمته" [2] .

[1]سورة التوبة : الاية (25) .

[2]مالك ابن نبي و ابن خلدون : مشكلات الحضارة ، دار مدني ، 2002، ط1، ص131.

- فالمقصود في هذه العبارة بالوطن العربي الإسلامي التراب الذي يعد عنصرا من عناصر تكوين و قيام حضارة فهو ينظر اثناء تحدثه عن الوطن على استغلال التراب بالطرق و السبل السليمة، يكفي بقيام حضارة او دولة و عنصر من عناصر قوتها و تميزها و في نظرة أيضا ان قيمة الثراب هي بالنسبة اليه جزء لا تتجزء من ملكية الوطن .
- اما د رمضان الغنام جاء في مقال عن الهوية الوطنية و الاعتزاز بذاتها قوله : الامة التي لا تثق بقدرتها ، لا يمكن ان تكون على الدوام ضلا للأخرين تابعة لهم ، لا ينفد الا ما يقررون و هذا هو التسول الحضاري "[1].
- – فمن خلال عوامل الحفاظ على الهوية يجب تعزيز الاعتزاز بالذات ، وذلك عن طريق تنمية الثقة لدى افراد المجتمع المسلم في امتها و حضارتها .

[1]مقال : د رمضان الغنام ، ماهية الهوية و كيفية الحفاظ عليها .

ج– مفهوم العولمة لغة و اصطلاحا :

لقد اضاحت العالم موجات من الظروف الطارئة التي غيرت مسارها و بدلت حقوقها و نالت حظها من البحث و التعرف في توجهاتها منها العولمة التي فتحت كل مغلق و تغلغلت داحل المجتمعات شاءت ذلك ام ابت .

1- العولمة لغة :

جاءت العولمة في اللغة العربية على وزن (فوعلة) التي تعني تحويل الشيء من وضع الى وضع اخر وفق نموذج اخر " [1].

و البعض عرفها على انها : لفظة ذات صياغة خاطئة ليس لها وجود في المعجم العربي ، و اصلها الصحيح هو لفظة (العالمية) ، المشتقة من لفظة العالم الذي هو على وزن فاعل ، و جمع العالم المراد به الخلق و هو اتفق عليه في لسان العرب" [2].

[1] احمد صدقي الدجاني : مفهوم العولمة ، قراءة تاريخية لظاهرة جريدة القدس 1998م ، ص11.

[2] ياسر عبد الجواد : مقاربتان عربيتان للعولمة ، المستقبل العربي ، 2000م ،ص 20

و يرى الدكتور احمد صدقي الدجاني ان : العولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل و استعمال هذا اشتقاق يفيد ان الفعل يحتاج لوجود فاعل أي ان العولمة تحتاج لمن يعممها في العالم "[1]

اما في المعجم الشامل فوردت على هذا النحو : " العولمة هي العالم ، وتتم عليه في ظل هيمنة دول المركز و سيادة النظام العالمي الواحد ، و بذلك تتهافت الدول القومية ، وتضعف فكرة السيادة الوطنية[2]

- من خلال المعنى اللغوي لهذا المصطلح يمكن القول بانها اذا صدرت من بلد او جماعة فإنها تعني تعميم الشيء وجعله يشمل الجميع أي العالم كله .

[1] المرجع نفسه : د احمد صدقي الدجاني ، ص11.

[2] د . عبد المنعم حنفي : المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية / مكتبة مدبولي القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2000م /1420هـ .

2- العولمة اصطلاحا :

اجتهد بعض الباحثون في تحديد دقيق للعولمة ، الا انها بدت لهم مسالة معقدة نظرا لتعدد تعاريفها في مختلف المجالات العلمية و الفلسفية و نظرت كل باحث لها .

نبدأ لتعريف محمد عابد الجابري لهذا المصطلح : العولمة هي العمل على تعميم نمط حضاري ، يخص بلد معين هو الولايات المتحدة الامريكية بالذات ، على بلدان العالم اجمع ، فهي ليست مجرد الية من اليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي مجرد انها أيضا بدرجة الاولي دعوة الى تبني نموذج معين "[1].

- يتضح من خلال هذا بان مصطلح العولمة ماهي الا عبارة عن تعبير لرغبة في سيطرتها على العالم و نشر طابعها المتقدم على البلدان العالم الثالث فمهمتها التحكم و الظلم و الاحتكار و جعل قرية صغيرة بين يديها .

[1] د. محمد عابد الجابري : لعولمة و الهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997م، ص 16.

اما د. محمد مجدي حجازي في تعريفه ركز على جانبها السياسي حيث قال : " هي العملية التي تملك اليات التطبيق ، ولا تقر بالوطن باعتبارها الفسحة الوحيدة التي يستطيع الناس فيها ممارسته حقوقهم السياسية كاملة "[1].

- يتضمن هذا القول معالم العولمة السياسية في جديد من اشكال الهيمنة ، حيث تسمح لدول الغربية الكبرى خاصة أمريكا بالتدخل في الشؤون الداخلية لدول العالم الثالث و العربية بشكل خاص ، و ذلك بمختلف الوسائل و الاساليب باسم الديمقراطية .

اما الدكتور نصر الدين الأسد عرفها من الناحية الاقتصادية " العولمة اصلها اقتصادي ، قائمة على إزالة الحواجز و الحدود امام حركة التجارة للإتاحة حرية تنقل السلع ، ومن ان الاقتصاد و التجارة مقصودان لذاتها في العولمة ، الا انها لا تقتصر عليهم بل انها تتجاوزهما من الناحية الثقافية و الاجتماعية "[2].

- فكل تعريف و له وجهة نظر و دلالة تختلف القول يرى ان سيطرة العولمة لم تمس الجانب الاقتصادي و التجاري فحسب ، بل تفرعت اجنحتها و مست أيضا الجانب الاقتصادي و الثقافي الفكري فأصبحت خطرا كبيرا على هذا الأخير الذي مس الذات في فكرنا و كل مكتسباتها التي تميزها عن الاخر.

[1] د . احمد مجدي حجازي : إشكالية الثقافة ومثقف ، دار قباء الحديثة ، الطباعة و النشر ، 2008، ص30.

[2] د. نصر الدين الأسد : العولمة و الهوية ، ندوة الملتقى العربي حول العولمة و الهوية ، المملكة المغربية ، 1997م ، ص59.

فنظرة الدكتور حسن حنفي لهذا المصطلح على انه : " ظاهرة عامة و هي قديمة قدم التاريخ ، كما انها خالة ملازمة لتطور الحضاري على مر الزمان و المكان ، فهو يعتقد ان العولمة ليست ظاهرة اقتصادية او سياسية او معلوماتية فحسب بل هي ظاهرة تاريخية في حد ذاتها "[1].

و القريب لهذا المعنى تعرف على انها :

" حرية السلع و الخدمات و الايدي العاملة وراس المال ، و المعلومات عبر الحدود الوطنية و الإقليمية"[2].

- المفهوم الجامع بين هذا التعريفين بان هذا المصطلح يعد ظاهرة تاريخية ، و لا سياسية او اقتصادية كما نظر اليها البعض فهي عبارة عن حقيقة تاريخية تعبر عن التطور في مختلف الازمنة و الشعوب .
- و في خلاصة هذه العبارة نرى ان العولمة ماهية الا عبارة عن مجسم شعاره و التطور و الحرية و المساواة ، اما في باطنه القبح اما هدفه يتمثل في الهيمنة و الظلم و الاحتقار .

[1] د. حسن حنفي : ما العولمة ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الاولى ، 1999م ، ص04.

[2] د. مصطفى حمدي : العولمة اثارها و متطلباتها ، مجلة المستقبل العربي ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، ص28.

د- ابعاد العولمة :

1- الاقتصادية 2- السياسية 3- الثقافية

تميزت العشرية الأخيرة بظهور سيل جارف من المقالات و الدراسات حول العولمة ، و اشتراك كل المستويات في تحديد مفاهيم متوازنة و ابعاد للمصطلح ، و ذلك بدارسة العلاقات العلمية ، وتحديد الأطراف المتضررة و المستفيدة من واقعها و الالمام الي اهم الابعاد و ابرزها على المشهد العالمي .

1- البعد الاقتصادي :

يشير مفهوم العولمة من المنظور الاقتصادي الي : " تحول العالم الي منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا ، لتحقيق نظام اقتصادي واحد ، فيه يتبادل العالم اعتماد بعضه على البعض الاخر في كل من الخدمات و الأسواق الي غير ذلك حيث لا قيمة لرؤوس الأموال بدون استثمارات ، ولا قيمة لسلع دون أسواق تستهلكها " [1].

- يتضح من خلال هذا المفهوم ان العولمة الاقتصادية تتميز كمرحلة من مراحل تطور المنظومة الرأسمالية بالانتقال التدريجي من الاقتصاد الدولي الى اقتصاد متمحور على الذات ، قائم على أنظمة إنتاجية و هيمنة معلومة و إدارة اقتصادية شديدة المركزة ، بدلا من مقومات السيادة الاقتصادية الوطنية و السيطرة على حركة التصنيع و التكنولوجية .

او كما نظر اليها سامي محمد الدلالي : " بانها تشكيل هيئات اقتصادية كبيرة ، تتمكن بأحكام هيمنتها و نفوذها من السيطرة على أدوات السوق الدولية "[2].

[1] رضا شريف : الهوية العربية الإسلامية و إشكالية العولمة في فكر الجابري ، مؤسسة كنوز الرحمة 1432هـ/2011م ، ص51.
[2] سامي محمد الدلالي : الإسلام و العولمة ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى ، 2001م ، ص54.

- يعتبر هذا القول عبارة عن عملية سيادة نظام اقتصادي واحد ، يجمع في اطاره مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية تقوم على أساس تبادل الخدمات و السلع ورؤوس الأموال.

اما نظرة عابد الجابري الى العولمة الاقتصادية نظرة لا تختلف عن سابقية حيث عرفها على انها : تركيز النشاط الاقتصادي على الصعيد العالمي في ايدي مجموعة قليلة ، و بالتالي تهميس الباقي و احداث التفاوت ما بين الدول ن و من خلال استعمال السوق العالمية كأداة لإخلال التوازن في الدول القومية ، اعتمادا على الاعلام بوصفه القضية المركزية التي يجب الاهتمام بها و من ثم تفتيث العالم لتمكين شبكات الرأسمالية الجديدة من الهيمنة و السيطرة لوسائل الاتصال المعاصر و كسب الثورة "[1] .

- من خلال هذا التعريف يتضح ان العولمة الاقتصادية هي عبارة عن تكتل اقتصادي مدروس تمثله القلة المالكة لثورة و الإنتاج التي تتحكم في السوق العالمية .

حيث تفرض بقوة على الشعوب الضعيفة ، و تدفعها لحرب اقتصادية ليست مستعدة لها ، فخيار بالنسبة لدول الفقيرة و في اعتقاد الجابري هو الانضمام و المشاركة مهما كانت النتائج .

[1] رضا شريف : الهوية العربية الإسلامية و إشكالية العولمة في فكر الجابري ، مؤسسة كموز الرحمة ، 1432هـ/2011م، ص 53.

و الملفت الانتباه أيضا في نظره هو وسائل الاعلام و الاتصال التي تقوم بشهر المنتوج حتى يكون غزوا حقيقيا لكل عالم .

و بالتالي لا مجال للحديث عن اقتصادي بدون و سائل اعلام تروج للمنتوج و تشجع على امتلاكه .

2- البعد السياسي :

يعتبر هذا البعد من اهم اختصاصات الدولة و الواضح فيه هو ميله الكبير نحو الديمقراطية و التعددية السياسية ،كما ان ارتباطه مع الاقتصاد ارتباطا وثيقا و يعتبران ثنائية متلازمة لسلطة .

يرى مصطفى الكرمي في هذا الشأن ان : ارتباط الاقتصاد بالسياسية ارتباطا لا يقل التجزئة او الانفصال، بحث لم يعد هناك من دعم او تعاون اقتصادي يغير توجيه سياسي، كما انه لا يوجد مواقف او علاقات سياسية دون ان تتخللها ضغوط اقتصادية "[1].

- المفهوم الشامل لهذا القول يتمثل في الارتباط التي تراه العولمة و يهدف الى وضع الدولة في حسابها.

فالارتباط الاقتصادي بين الاثنين وفق ثنائية السياسية و الاقتصاد ، وسيكون له اثر بالغ الأهمية حيث من شانه جعل قدرة المؤسسات الاقتصادية تساوي قدرة الدولة ، لأنه يوجد جهات كابنك الدولي ، و صندوق النقد الدولي قامت بمساعدة الدولة في عملية صنع القرار .

[1] و نيسةالحموريني : ابعاد العولمة ، مجلة القراءة و المعرفة ، العدد 143، الجزء الأول ، 2012م، ص 121.

و منه فالعولمة السياسية في جوهرها تعد مرحلة لاحقة للعولمة الاقتصادية و الثقافية يتم فيها انتقال القرارات و التشريعات عبر المجتمعات و القارات .

اما نظرة محمد عابد الجابري للعولمة السياسية فهي تميل في تعريف لها على انها : " نظام يقفز على الدولة و الامة و الوطن في مقابل ذلك يعمل على التفتيت و التشتيت ، ان اضعاف سلطة الدولة و التخفيف من حضورها لفائدة العولمة ، يشكلان حتما على ايقاظ اطر الانتماء سابقه على اطر الدولة و التعصب المذهبي "[1].

و غير بعيد عن هذا التعريف يقول حسن حنفي في هذا الشأن : " باسم العولمة تمحى الإدارة الوطنية المستقلة لدول و الشعوب ، فالعولمة شكل من اشكال الهيمنة و الدولة القومية المستقلة نقيضان ، وجود احد ينفي وجود الاخر "[2].

- الهدف من هذه الاستراتيجيات هو القضاء على الدولة القومية و سيادتها وجرها الي الخضوع تحت لواء النظام العالمي الذي يضعف الدولة و يسلب منها قوتها .

[1] محمد عابد الجابري : قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، ص149.

[2] حسن حنفي : العولمة ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، سوريا ، الطبعة 1 ، ص23.

و عليه يمكن القول ان العولمة السياسية هي احد اشكال الهيمنة خاصة بعد انهيار الاشتراكية وانفراد المعسكر الأمريكي بالسيطرة على العالم .

و هذا ما أكده الجابري في قوله السابق بالتفتيث السيادة الوطنية القومية ، ليحل مكانها النظام العلمي الجديد .

و بالتالي يقوم بمسح صورة الدولة القومية من العقول هذا كله عبارة عن افرزات أصبحت واقعا نعيشه في حياتنا السياسية ، اثرت على حياة الانسان العربي على وجه الخصوص .

3- البعد الثقافي :

العولمة الثقافية هي غزو ثقافي يمس ذاته الافراد و الشعوب و تتميز بالاحتكاك المعلوماتي ووسائل الاتصال.

مفهوم الثقافة يقوم على الثراث الحضاري و منهجية التفكير و أسلوب العيش و المعاملة .

ان هذا البعد في حد ذاته يطرح إشكالية السعي من اجل إيجاد ثقافة عالمية تضم مجموعو من القيم تفرضها المضامين الاقتصادية .

يقول هنتجون عن الثقافة في هذا الخصوص :

" ان الثقافة و الهويات الثقافية ، هي على المستوى العالم هويات حضارية ، هي التي تشكل أنماط التماسك و التفسخ و الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة " [1].

- يتضمن هذا القول ان الافراد يرون انهم لا يملكون الدفاع عن شيء غير ذلك الموروث الذي يعبر عن هويتهم و ثقافتهم ، فان هذا يجمل احتمالية قبول او رفض الدمج بالأخر.

[1] ونسية الحموري : ابعاد العولمة ، مجلة القراءة و المعرفة ، العدد 143، الجزء الأول ، 2012، ص154.

يقول حسن حنفي : " تأتي العولمة الثقافية اتشيع أنماط الاستهلاك الغربية ، ونقوم بترويج لصناعات و المنتجات الصناعية و تصور الحياة على انها متعة و رفاهية ، وتمتع بما احل الله و الطيبات من الرزق"[1].

- يقصد في هذا القول بالعولمة الثقافية على انها سيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات خاصة الثقافة الامريكية ، من انتشارها الواسع و سيطرتها على اذواق و أفكار الناس في العالم ، حتى في المجتمعات الغربية نفسها .

و غير بعيد عن هذا قول الجابري : " ليست هناك ثقافة عالمية واحدة ، وليست من المحتمل ان توجد في يوم من الأيام ، و انما وجدت و ستوجد ثقافات متعددة متنوعة ، تعمل كل منها بصورة تلقائية او بتدخل اداري من أهلها على الحفاظ على كيانها و مقوماتها الخاصة "[2].

- فالمقصود بهذا التعريف ان الفكر الغربي كان مؤسسا على الوهم ، لأنه من غير المعقول و ان نرى العالم بتنوع ثقافاته و اجناسه يسير على نموذج ثقافي في واحد .

بل هذا يتنافى و فطرة الله في خلقه ، القائمة على الاختلاف و التعدد.

[1] رضا شريف : الهوية العربية الإسلامية و إشكالية للعولمة في فكر الجابري ، مؤسسة كنوز الرحمة 1432هـ/2011م ، ص60.
[2] محمد عابد الجابري : العرب و العولمة ، بحوث و مناقشات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، ص288.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: إشكالية الهوية عند الجابري

1- مفهوم الهوية الثقافية عند الجابري .

2- مقومات الهوية عند الجابري

- العروبة و الإسلام في المرحعيتين النهضوية و التراثية .

3- واقع الثقافة العربية الإسلامية .

4- البعد الحضاري لثقافة العربية الإسلامية . .

الفصل الثاني : إشكالية عند الجابري

تعد إشكالية الهوية عند الجابري من المواضيع الأكثر حساسية و دقة ، لأنها تتدخل عند تناولها عدة عوامل و معارف ثقافية ، وهي في حد ذاتها ذلك الموروث الحضاري الذي يعبر عنها تارة بالأصالة ، و تارة أخرى بالخصوصية .

و هو يحفظ كيان الامة و يعبر عن استمراريتها التاريخية و مقوماتها من خلال واقع الثقافة العربية الإسلامية .

أ- مفهوم الهوية الثقافية عند الجابري :

الهوية بصفتها العامة و تعريفها البسيط عند مختلف الباحثين و المفكرين عبارة عن نسق من الخصائص و السمات التي تعطى للفرد و الجماعة و حدتها و تكاملها .

اما اذا رجعنا الى تعريف عابد الجابري للهوية نراه قد اتخذ مذهبا اخر معرفا إياه على هذا الشكل :

" الهوية الثقافية كيان يصير ، يتطور و ليس معطى جاهز و نهائيا ، هي تصير و تتطور ، اما في اتجاه الانكماش او اتجاه الانتشار ، وهي تعتني بتجارب اصلها و معاناتهم و انتصاراتهم و تطلعاتهم ، و احتكاكهم سلبا و إيجابيا مع الهويات الثقافية الاخرة التي تتدخل معها في تغير من نوع ما "[1].

و غير بعيد عن هذا التعريف أيضا عرفها " الهوية الثقافية لا تكتمل و لا تبرز خصوصيتها الحضارية ، و لا تغدو هوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية ، علة الاخذ و العطاء ، الا اذا تجسدت مرجعيتها في كيان مشخص تتطابق فيه عناصر تلاث الوطن و الامة و الدولة "[2].

[1] رضا شريف : الهوية العربية الإسلامية و إشكالية العولمة في فكر الجابري ، مؤسسة كنوز الرحمة ن 1432هـ/2011م / ص19.

[2] محمد عابد الجابري : الهوية الثقافية و العولمة ، عشر اطروحات التي نظمها الجابري في موقع الانترنت .

- يتضح من خلال هذه التعريف المقدمة من طرف الجابري لمفهوم الهوية الثقافية على انها عبارة عن أفكار تتطور و تنو من مرحلة الى مرحلة أخرى حسب الظروف التي تكون عليها اما في اتجاه الضيف او اتجاه الانتشار الواسع الذي يغزو عليها الفكر الثقافي و المعرفي .

كما انها تقوم باحتكاكاتها مع هويات ثقافية أخرى لا يكمن ضهور خصوصيتها الحضارية ، الا اذ ارتكزت على هذه العناصر الأساسية :

الوطن : الذي يوصفه يمثل الأرض و الجغرافيا و اصبح كيان يعمر قلب كل مواطن .

الامة : التي تعتبر النسب الروحي التي تنسجه لثقافة المشتركة و قوامها الذاكرة التاريخية التي تعبر عنها الإدارة الجماعية الذي يصنعها حب الوطن .

الدولة : و بوصفها التجسيد القانوني للوحدة الوطن و الامة و الجهاز الساهر على سلامتها و حماية مصالحها و تمثيلها إزاء الدول الأخرى .

و منه فكل من يمس هذه العناصر (الوطن ، الامة ، الدولة) فهو يمس الهوية الثقافية و ما فيها و العكس صحيح .

و جاء أيضا في تعريفه لهذا المصطلح " على انها عبارة على بثلاث مستويات لشعب من الشعوب : الهوية الفردية و الجمعوية و الوطنية و العلاقة بين هذه المستويات ليست قارة و لا ثابتة هي في مد و جزر دائمين يتغير مدى كل عنهما اتساعا وضيقا ، حسب الظروف وأنواع الصراع التي تحركها المصالح نفسها : الوطن ، الامة ، الدولة "[1].

- يتضمن هذا التعريف مفهوما شاملا كافيا لمفهوم الهوية الثقافية و التي يعني بذلك ان علاقة كل دائرة بأخرى .، تتحدد من خلال طبيعة و موقع الاخر و طموحه ، وهنا ينبغي ان نميز بين نوعين من الاخر فقد يكون الاخر داخليا و حينا اخر يكون ' الاخر) خارجيا ، ومنه فان الهوية الفردية تفرض نفسها (كانا) على الهوية الجماعية لان الاخر داخليا بهذا الاعتبار ، ومثال ذلك يقال في دائرة الامة لان الانا الجمعوية هي التي تحل محل الانا(الفرد) .

اما حين يكون لآخرخارجيا ، فان محل الانا حينئذ يكون مشغولا بالهوية الوطنية او القومية .

[1] حمدي حسن المحروقي : دور التربية ، مواجهة تدعيات العولمة على الهوية الثقافية ، ص164.

و من المفاهيم التي قدمت في منظمة اليونيسكو للهوية الثقافية قول ناصر بن سعيد : " الهوية الثقافية تعني أولا و قبل كل شيء اننا افراد ننتمي الى جماعة لغوية محلية او إقليمية او وطنية ، بما لها من قيم أخلاقية و جماعية تميزها ، و يتضمن ذلك أيضا الأسلوب الذي يستوعب به تاريخ الجماعة و احساسها بالخضوع له و المشاركة فيه او تشكيل قدر مشتك منه"[1].

- كل ما يبرز في هذا المفهوم ان الهوية الثقافية يمكن لها ان تكون متكونة من مجموعة افراد عن جماعة أخرى ، و الطريقة التي يظهر فيها هذا الأسلوب بنسبة لكل فرد هي المعادلة التي تقرر بطريقة إيجابية او سلبية لهم يعني بهذا الطريقة التي ينتسب بها جماعة معينة بصفة خاصة و العالم بصفة عامة .

[1]ناصر بن سعيد السيف : مقال (ثقافة و معرفة) ، الهوية الثقافية ، 2016م، 1437هـ.

ب- مقومات الهوية عند الجابري :

بعد التعرف على مفهوم الهوية عند الجابري التي اعتبرها كيان يصير و يتطور من بيئة الى بيئة أخرى حسب الظروف و القيم و العادات و التقاليد التي تنمو فيها و ليس معطى لشتى جاهز .

و من هذا يجب التطرق الى الأسس و المقومات التي ارتكز عليهم الجابري في هويته العربية الإسلامية.

فبمجرد قول الهوية العربية الإسلامية و ان المقومات الاساسيات التي تلفت الانتباه هي (العروبة و الإسلام) .

و التي تحدث فيهما الجابري من خلال مرجعياته النهضوية و التراثية في الوطن من خلال مرجعياته النهضوية و الثراثية في الوطن العربي و اعتبرها قضية جد حساسة .

فعندا دراسة الإشكالية القائمة بين هذان العنصران (العروبة و الإسلام) جاء في قول عصمت سيف الدولة .

" ليس الحديث عن كل من الإسلام و العروبة ، بل حديث عن العلاقة بينهما" [1].

[1] عصمت سيف الدولة : عن العروبة و الإسلام ، دار البراق ، ط2، 1985م ، ص07.

- فعندما التحدث عن هذه العلاقة (العروبة و الإسلام) يجب التعرف على الإسلام الذي هو الدين الذي أوحى به الله عز وجل الى نبيه محمد عليه الصلاة و السلام خاتم الأنبياء و تبليغه الى الناس جميعا.

و جاء في كتابه العزيز القران الكريم :

" و ما ارسلناك الا كافة لناس بشيرا و نذيرا" [1](28) .

- اما محمد عمارة يتحدث في كتابه عن هذه الإشكالية موكدا على ان : الإسلام و قف مع العروبة و مع السمات التي اخذت تشد الجماعة البشرية العربية الى حيث الطريق المؤدي الى امتلاكها قسمات القومية العربية الواحدة ، كما ان الإسلام جعل للعرب مكانة متميزة في التاريخ ."[2]

- يتضمن هذا التعريف وقفة الإسلام مع العروبة و مع كل السمات التي كانت تربط الجماعة البشر فيما بينهم من علاقات حميمة و تعاون .

[1] سورة سبا : الاية (28).

[2] محمد عمارة : الإسلام و العروبة و العلمانية ، دار الوحدة لطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1981م، ص 18.

كما ان الإسلام جعل للعرب مكانة مرموقة و متميزة في خضارته و تاريخه ، عن باقي الديانات و الشعوب الأخرى .

الشيء الوحيد في نظر الجابري الذي يمكنه ان يجمع بين الأطراف المتصارعة ، هو التحليل النقدي.

يقول الجابري في مفهوم العرب : كلمة العرب تحيل عموما الى سكان الجزيرة العربية ، الذين عاشو قبل الاسلام ، قبائل متنافسة و في احساء متحاربة ، والذي تفرق الكثير منهم بعدد الالام في البلدان المفتوحة ، جنودا و قادة وولاة ، لينتهي الامر الى الاندماج في طبقات المحكومين في القطار المفتوحة الى عناصر و اقوام اخرين من سكان المسلمين الذين يسعنقون الإسلام ، و يحكمون باسمه " [1].

[1] محمد عابد الجابري : مسالة الهوية ، العروبة و الإسلام و الغرب ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 2006، ص38.

- فمقصود بمفهوم العرب في المرجعية التراثية للجابري مرتبطة باحداثالماضي ، وذلك راجع الى انتشار الإسلام و استقراره ، فاصبح مفهوم المسلمين هو السائد ، و هو يضم العرب و غير العرب.

ضد الاخر ، الذي كان يهدد الوجود العربي ككيان متميز داخل الإمبراطورية العثمانية ، وكان هذا الاخر هم الاتراك الذين كانوا يطمحون الى دمج القوميات الأخرى داخل امبراطورية يتهم "[1].

- يتضح هذا التعريف التأكيد على انبعاث كلمتي عروبة و عرب كمفهومين نهوضيين قوميين لم يكن موجها في المرحلة الأولى ضد الاتراك بوصفهم يحكمون العرب بسم الخلافة الإسلامية بل بوصفهم جماعة حاكمة انبعث في صفوفها وعي قومي يقوم على فصل العنصر التركي و تفضيله على العناصر الأخرى داخل الإمبراطورية العثمانية .

[1] المصدر نفسه ص 39.

اما مفهوم العروبة فهو في ذات المرجعية ، اكثر فقرا فعلاوة على ندوة استعماله ، فهو يحيل الى صفة العرب هي الفصاحة و التي كانت في سكتن البادية خصوصا .

يعد مفهوم العرب و العروبة من المفاهيم التي يختلف مضمونها تماما من انتقالها من مرجعية الى مرجعية أخرى ، داخل نفس الفكر.

يقول الجابري في هذا الشأن : " ان مفهومي العرب و العروبة في المرجعية النهوضية ،لا يتحدد من خلال الأصول اللغوية و لا العرقية و لا من خلال اجتهاد النسابين و المؤرخين . ، وانما يتحددان أولا و قبل كل شيء من خلال نوع معين من العلاقة مع احد الأطراف التي كانت تقع في موقع الاخر".[1]

- فالمقصود بهذا المفهوم (العرب و العروبة) يستمدان كل مقوماتهما من عصر النهضة الذي كان يطبعه الوعي بالذات ، وهذا الأخير كما هو معروف يتعمق من خلال الدخول في علاقة اختلاف و تغاير و نزاع مع اخر معين .

[1] المصدر نفسه ص39.

جاء في قول الجابري أيضا : " ان هذان المفهومان العرب و العروبة ، يستمدان معانيهما من رد الفعل للقضية المطروحة (العروبة و الإسلام) الذي بإمكانه نزع كل اشكال الصراع و يبقى كل ما هو موضوعي في نظره.

و بناءا على هذا نرى الجابري يؤكد في مرجعياتهالتراثية في الفكر العربي و اختلاف نظرتها على المرجعية النهضوية في كلتا المصطلحين :(العروبة و الإسلام) .

فجابري يؤكد على تحديد هذه المفاهيم و ابراز اصولها .

يقول : " ليس هناك ما هو اكثر اثارة لسوء التفاهم و خلق المشاكل المزيفة ، من عدم تحديد المفاهيم و عدم الاتفاق على قاموس موحد ، ومرجعية واحدة لغوية معرفية للخطاب و الياته و مرتكزاته "[1].

- يتضمن هذا التعريف سوء التفاهم الذي يجرى من خلال تحديد المفاهيم و تصنيفها في عدة مرجعيات في الفكر العربي حول مسالة العروبة و الإسلام ، و ذكر العلاقة القائمة بينهما و بين تيارات الفكر العربي .

[1] محمد عابد الجابري : مسالة الهوية ، العروبة و الإسلام و الغرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 2006م ، ص29.

1- العروبة في المرجعتين التراثية و النهضوية :

كانت لفضت العروبة قليلة الاستعمال قبل القرن الماضي و في كتب التراث التي تتحدث عن اصل العرب .

و منه فثم تضيف العرب الى ثلاثة أصناف تعاقبت في التاريخ حسب الترتيب الاتي :

" العرب البائدة : و هو قبائل عاد و ثمود و ارام و جؤهم و طسم و جديس و قد ابيدت هذه القبائل بقوة الله عز وجل لعصيانهم و كفرهم بالأنبياء و المرسلين .

العرب العاربة او العرباء : و هم العرب الحقيقيون ، لانهم انحدروا من نسل يعرب بن قحطان و هو أبو اليمن كلهم .

العرب المستعربة او المتعربة : و قد سمو كذلك ، لانهم دخلاء على العرب و يرى بعض النسابين ان العرب المستعربة قوم من العجم دخلوا في العرب ، فتكلموا بلسانهم ، فاصبحوا منهم ، و في مقدمة هؤلاء نسل إسماعيل و قد ينسبون الى محمد ابن عدنان "[1].

[1] محمد عابد الجابري : مسالة الهوية ، العروبة و الإسلام و الغرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 2006م ، ص 31.

- يتضح من خلال هذا التعريف ان مفهوم العرب يحيل عموما الى سكان شبه الجزيرة العربية ، جنوبها و شمالها ، الذين عاشوا قبل الإسلام في ظل صراعات و حروب ، خاصة بين القحطانين و العدنانين ، و هذا ما كانت له انعكاسات سلبية في التاريخ العربي الإسلامي في الشرق و الاندلس .

و بعد مجيء الإسلام اخذ استخدام العرب يتراجع مضمونا و استعمالا .

و المقصود بذلك انه دخل حيز الماضي ، وصار مرتبطا بالفصاحة فقط التي كانت صفة من صفات العرب .

و العرب بعد اعتناقهم الإسلام ، اصبحوا مسلمين أي : انهم عادوا الى اصلهم الأول ، و جدهم إبراهيم الذي سماهم المسلمين من قبل .

قال تعالى : و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل"[1].

[1] سورة الحج، الاية 78.

يحاول الجابري ادراك حقيقة العرب بقوله : " ان البنية الخاصة بالمرجعية التراثية ، يجعلها العرب مفهوما ينتمي الى الماضي ، اكثر من انتمائه لحاضر في أي عصر من عصوره ، تقدم الأمور بصورة توحي بان مفهوم المسلمين قد حل محل العرب و تجاوزه ، ليصبح وحده الحقيقة الحاضرة حضورا ابديا "[1].

- يتضح من خلال هذا القول ان مفهوم العرب في المرجعية التراثية لم يمثل سوى مرحلة تاريخية هي قبل اسلام المسلمين ، دون النظر الى اصلهم ، او نسبهم ، او لسانهم .

و منه تكون المرجعية التراثية قائمة على الإسلام و انه لا مكان للصراع او المقابلة بين الإسلام و العروبة .

[1] المصدر السابق ص 35.

2- الإسلام في المرجعتين الثراثية و النهوضية :

الإسلام هو الدين الذي أوحى به الله عز وجل الى نبيه محمد عليه افضل الصلاة و السلام خاتم الأنبياء و تبليغه الى الناس جميعا.

جاء في قوله عز وجل في سورة سبا : " و ما ارسلناك الا كافة لناس بشيرا و نذيرا"[1] (28).

فسبق التاريخي يجعل البدء بالمرجعية الثراثية ، فالإسلام في هذه المرجعية يعني الإنقاذ ، و في بداية الدعوة المحمدية ينصرف معنى الكلمة الى الإنقاذ الى الله عز وجل و حده لا شريك له .

و القران الكريم يفيد هذا المعنى في قوله تعالى :"لا و من احسن دينا ممن اسلم و جهه لله و هو محسن"[2].

- يتضح من خلال هذه الآية الكريمة ان انتشار الرسالة المحمدية و انطلاق الفتوحات و الغزوات لقتال الكفار و المشركين ، وكل من امتنع عن الانقاد لله وحده فاصبح الإسلام يعني بذلك اظهار الخضوع و التزام ما جاء به رسول الله عليه ويلم و بالتالي اصبح الكفار امرين مخيرين : اما اعلان الإسلام ، و اما اعتبارهم أعداء .

[1] سورة سبا، الاية 28.

[2] سورة النساء ، الاية 125.

يقول عز وجل في محكم تنزيله : " يا أيها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار "[1].

- المعنى الإجمالي لهذه الآية يفيد إظهار الإسلام الذي يعد المسألة الشخصية التي تخص الفرد و سلوكه الظاهري ، كما انا الإسلام لم يدخل في علاقة صراع مع أي طرف ، ما عدا الكفر و عدم الخضوع لله تعالى .

فالإسلام لم يكن ضد اليهودية او المسيحية لكنه كان يختلف معهم .

فالعلاقة بين الإسلام و المسيحية و اليهودية هي عبارة عن علاقة مغايرة و ليست علاقة ضدية.

اما من خلال مرجعية النهوضية ، فالمعنى الذي يأخذه الاسلام في راي الجابري ، وضع امام ثلاثة استعمالات يقول هذا الشأن : " الاستعمال الأول هو الإسلام النموذج و هو الصورة المثالية التي يجب ان يكون عليها الإسلام و هذا ما تحقق في عهد النبوة ، وبدرجة اقل في عهد الخلفاء الراشدين.

الاستعمال الثاني هو الاستعمال التاريخي و يتمثل في الفترة التاريخية التي كانت بعد عصر الخلفاء الراشدين و التابعين و فيها جملة الممارسات التي لم تكن في مستوى الشعائر و العبارات و السلوكات ، التي لم تكن في مستوى الشعائر و العبارات و السلوكات ، التي كان عليها جيل الإسلام .

[1] سورة التوبة ، الاية 123.

اما الاستعمال الثالث فهو الإسلام بالمعنى الاستشراقي للكلمة او ما يعرف بالإسلام الحضارة ، يمثل جملة ما انتجه المسلمون من : علوم ، فنون ، آداب ، وغيرها "[1]

- المقصود بهذه الاستعمالات التي صنفها الجابري من خلال مرجعية النهوضية ان الإسلام النموذج يمكن له ان يوضح في علاقة تقابل مع العروبة سواءا بهدف ابراز التعارض او التأكيد على التكامل ، ولا الإسلام التاريخي يمكن له ان يوضع نفس الموضع لان مفهوم العروبة لا يمكن له الدخول في العلاقة مع الدين سواءا في الإسلام او غيره .

يبقى الإسلام بمعنى الحضارة الإسلامية و المقصود بها تعريف حضارة المسلمين جميعا سواءا كانوا عربا او غير عرب ، في الأقطار العربية او غيرها من القطار التي اصلها يكونو مسلمون .

و بتالي فلا معنى لوضع الإسلام بهذا المفهوم في علاقة ثنائية مع العروبة .

يقول الجابري أيضا: " فلا الإسلام كما يتحدد في المرجيعةالتراثية ، ولا الإسلام كما يضيف في المرجعية النهوضية يقبل ان يوضع كطرف في ثنائية تقابلية مع العروبة "[2].

[1] محمد عابد الجابري : مسالة الهوية ، العروبة و الإسلام و الغرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 2006م ، ص49.

[2] المصدر السابق ، ص50.

و غير بعيد عن هذا يقول : " انه لا معنى بان يوضع سكان المنطقة التي تمتد من المحيط الى الخليج امام الاختيار : ان يكونوا عربا ، او يكون مسلمين ، انهم في الحقيقة كلهم عرب ، لا بالفصاحة ، ولا بالدين ، بل باللغة و الثقافة و التاريخ و المصير الواحد و المصالح المشتركة "[1].

- فمن خلال هذا المفهومين يريد الجابري القول :بان القومين و الاسلامين لا توجد لهم أي عراقيل تعيق وحدتهم ، بل هناك بعض العوامل و القسمات تدعوا الى وحدتهم .

و هذا كله تأكيد في وجهة نظر الجابري على المحافظة على الهوية القومية ، فالمقصود بالمحافظة واضحة محل الوضوح حول مقومات الهوية و مختلف اشكال الصراع القائمة بين القومين و الإسلامي ، فهو يريد الوصول الى حقيقة التواصل بين الأطراف المتصارعة .

و من هذا كله تصبح مقومات الهوية القومية ، بالضافة الى الدين و اللغة ، قسمات مثل الثقافة و التاريخ ....الخ التي من شانها ان تصهن للهوية قوتها و مكانتها .

وفي خلاصة القول ان مقومات الهوية عند الجابري غنية و متماسكة فيما بينهما ، يترابط فيها الدين مع اللغة و التاريخ و كل المصالح التي تقتضيها حياة جميع شعوب المنطقة .

[1] المصدر نفسه ص 52

ج- واقع الثقافة العربية الإسلامية :

تعتبر الثقافة بمعناها الواسع مجموعة السمات الروحية و المادية و العاطفية التي تميز مجتمعها بعينه او فئة اجتماعية بعينها و انها تشمل الفنون و الاداب و طرائق الحياة و الإنتاج الاقتصادي كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان و نظم القيم و المعتقدات .

يشير اليها زكي نجيب محمود حيث يقول : " " تترامى من الثقافة العربية في نظام تتعايش داخله و بشكل تقاطعي شبكة من النزاعات و الاتجاهات التي يعوزها الاتلاف و يسودها الاختلاف ،فهناك الثقافة العربية الكلاسيكية التي تمجد الماضي و تقدسه ، وهناك الثقافة العربية الحديثة التي يعيش فيها الفرد و يفعل ازدواجيتها في ضياع شبه تام لان زمنها ثقافي بعيد كل البعد عن ذاتيه الفكر العربي و خصوصياته الحضارية و الثقافية "[1].

[1] سعد الدين إبراهيم : المعهد العربي للتخطيط ، وثيقة تعليم الامة العربية في القرن العشرين ، التقرير التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي ، القاهرة ، 1992م ، ص37.

- يتضح من خلال القيم الثقافية بانها قواعد السلوك و القوانين التي يرى بانها تتطابق مع اعلى يرجع اليه ، ففي جدل العلاقة بين الانسان و الثقافة تتصدع الشخصية تحت تأثير التصدع الثقافي . واذا كان تصدع الثقافة يتمثل في ازمة القيم او ازدواجية القيم ، فان ازمة الهوية تتمثل في نماذج من الازدواجيات السلوكية التي تؤدي الى تمسك الشخصية و تنتقل على امكانيات تكيفها و استمرارية توافقها مع الوسط و الوجود الثقافي.

و على خلاف ذلك كله كانت الثقافة متكاملة في معايير القيمة كلما كانت الشخصية مرنة و متكاملة في تكيفها و استمرارها ..

اما محمد عابد الجابري يلفت النظر لنظم واقع الثقافة العربية الاسلامية بقوله : " مجموعة من العناصر تقوم بينهما علاقات معينة يستمد من كل عنصر هويته ووظيفته ، الا انها تنطوي على فكر الترتيب و التتابع عل أساس ان القيم في كل ثقافة تشكل ليس فقط منظومة او منظومات ، بل هي أيضا نظام بمعنى ترتيب او سلم "[1].

[1] محمد عابد الجابري : مركز دراسات الوحدة العربية دراسة تحليلة نقدية ، نظم القيم في الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 2001م .

- يقصد بذلك ان القيم في كل ثقافة ليست كلها في مستوى واحد بل هناك قيم أساسية او رئيسية تتفرع عنها قيم أخرى ادنى منها مرتبة ، ومعنى ذلك يمكن التمييز في كل ثقافة بين القيمة المركزية التي تنتظم حولها جميع القيم ، في عصر من العصور و القيم الأخرى التدرجة تحتها .

و يقول أيضا في هذا المجال : " الثقافة العربية الإسلامية ، لاتزال تلتقي فيه موروثات ثقافية عدة فمنذ عصر التدوين ، التي تلا عصر الفتوحات مباشرة ، برز الموروث الفارسي ن و الموروث اليوناني ، علاوة على العرب الخالص و الموروث الإسلامي اليوناني ، علاوة على العرب الخالص و الموروث الإسلامي الخالص ، مكونات رئيسية و أساسية في الثقافة العربية"[1].

- الواقع ان الجابري في حديثه عن صراع القيم في المجتمع العربي ورد أساسا الى تعدد الموروثات في الثقافة العربية ، كما انه اغفل مصدرا أساسيا من صراع القيم في المجتمع العربي منذ عصر النهضة العربية مع النسق الأخلاقي العربي ، نتيجة الاحتكاك و التفاعل مه النموذج الغربي خصوصا .

[1] المرجع السابق : محمد عابد الجابري .

- ثم جاء الجابري في تحليله النقدي لمستوى الثقافة العالمة في الفكر الأخلاقي بقوله : " الفكر الأخلاقي قي الثقافة العربية اما دراسة الاخلاق المطبقة او العادات الأخلاقية فهي من اختصاص علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا و يقرر ان محاولته كانت و ستكون اكثر شمولا و عمقا لو توفرت له دراسات من هذا النوع "[1].
- يركز الجابري في هذا التعريف تركيزا واضحا لا يمكن ظهور خصوصيتها الحضارية ، الا اذا ارتكزت على هذه العناصر الأساسية :
- الوطن : الذي يوصفه يمثل الأرض و الجغرافيا و اصبح كيان يعمر قلب كل مواطن
- الامة : التي تعتبر النسب الروحي التي تنسجه الثقافة المشتركة و قموامها الذاكرة التاريخية التي تعبر عنها الإدارة الجماعية الذي يصنعها حب الوطن .
- الدولة :ويوصفها التجسيد القانوني للوحدة الوطن و الامة و الجهاز الساهر على سلامتها و حماية مصالحها و تمثيلها إزاء الدول الأخرى .

و منه فكل من يمس هذه العناصر (الوطن ، الامة ، الدولة) فهو يمس الهوية الثقافية و مافيها و العكس صحيح و جاء أيضا في تعريفه لهذا المصطلح علة انها عبارة على ثلاث مستويات لشعب

[1] محمد عابد الجابري : العقل الأخلاقي العربي ، دراسة تحليلة نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2001، ص22.

من الشعوب : الهوية الفردية و الجمعوية و الوطنية و العلاقة بين هذه المستويات ليست قارة و لاثابتة هي في وضيقا ، حسب الظروف و أنواع الصراع التي تحكرها المصالح نفسها "[1].

على مسألة مهمة و هي الكلام و من شانها ان توضح في الواقع حدودا لإنجازهاالفكري ، وان كان مهما في ذاته فانه لا يدرس سوى الثقافة العالمة ، وأخيرا فمصادره ليست الاخلاق المطبقة بل الكلام المنظم المكتوب الداعي الى تطبيق نوع معين من الاخلاق و هذا النظم الذي يتحدث عنه الجابري يتمثل في :

1- الموروث العربي : التي ينتمي الى اصل ما قبل الإسلام .

2- الموروث الإسلامي الخاص : وهو النظام الذي يستند بصورة او بأخرى الى المرجعية الاسلامية و عمادها القران و الحديث .

3- الموروث الفارسي : و التي يتمثل في ثقافة اجنبية ورثها الإسلام اخذ منها بعض الجوانب ورفض البعض الاخر .

4- الموروث اليوناني مثله مثل الموروث الفارسي و يمثل ثقافة اجنبية .

هذه الأصناف كلها نظر اليها الجابري على انها تتنافس و تتزاحم و تتصارع ، فيما بينها داخل الثقافة العربية الإسلامية .

[1] حمدي حسن المحروقي : دور التربية ، مواجهة تدعيات العولمة على الهوية الثقافية ، ص 164.

د- البعد الحضاري لثقافة العربية الإسلامية :

يعد بروز الحضارة العربية الإسلامية حلقة أساسية في التراكم الحضاري الإنساني ، الذي يمثل قاسما مشتركا في ما بين جميع الشعوب ، كما انه يشكل سندا و مرجعية للعرب و المسلمين ، فلا بد التأكيد من الهوية المحلية في مواجهة كل المتغيرات التي املتها ظروف العصر .

سواءا على الصعيد العلم او على صعيد التجديد في نظم الحياة يقوم وعي النهضة عند العرب على مشروع ، فالعرب لم يكونوا يملكون منذ احتكاكهم بالحضارة الغربية حرية الاختيار لان هذه الأخيرة هي التي فرضت عليهم قوتها و سلطتها بوسائلها الخاصة .

و منه جاء في قول الجابري في هذا الشأن :

" فمن خلال التبادل التجاري غير المتكافئ الى التدخل في الشؤون المحلية ، بذريعة ، الدفاع عن حقوق اقلية من الأقليات او حماية مصالح معينة الى الحكم المباشر ، الى الهيمنة الاقتصادية و السيطرة الثقافية و الأيديولوجية و النتيجة كم كل ذلك غرس النموذج الغربي في بلداننا ، ورابطها بالبنية الرأسمالية في اورابا "[1].

[1] محمد عابد الجابري : إشكاليات الفكر العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ن ك5، 2005م ، ص 115.

يؤكد الجابري في هذه العبارة على فكرة الاحتكار التي يمارسها الغرب على العرب ، وفي حقيقة الامر شيء طبيعي في اعتقادنا لانه هو الذي يملك وسائل السيطرة و خاصة في المجال العلمي و التقني ، و يفرض وجوده حتما ، لكن الشيء السلبي هو الطريقة التي يستعملها الاخر الغربي في التعامل مع العرب و المسلمين .

و عند البعض قالوا ان المجتمعات العربية أصبحت تعاني من ازدواجية واضحة على مختلف المستويات و منه جاء في هذا القول ان : الازدواجية تتمثل في وجود قطاعين او نمطين من الحياة الفكرية و المادية احدهما عصري مستنسخ من النموذج الغربي ، و ثانيهما تقليدي او اصلي هو استمرار للنموذج التراثي في صورة المتأخرة المتقوقعة [1].

- المراد بهذه العبارة ان المجتمعات العربية لم تبقى على حالها كما كانت في العصور القديمة ، بل دخلت عليها عصرنة جديدة مستوحاه من الغرب فأصبحت المجتمعات العربية و ازدواجية كمل قال الجابري ان الذات العربية تعيش نوعا من الانفصام و التصادم سواء على الصعيد الفكري او على الواقعي .

[1] المصدر السابق : ص 117.

و هذا كله يعكس صورة هوية الانسان العربي الباحث عن معالم مشروع النهضة .

اما بالنسبة للحديث عن التيار العلماني للحضارة في عصر النهضة يثير الكثير من الجدل ، و لا نبالغ اذا قلنا انه يعد من اكثر المفاهيم في الفكر العربي التباسا سواء على المستوى اللفظي او المستوى الدلالي .

لكن ما يدعون الى الطرح و التفكير هو ادركنا التي مازال مطلبا حضاريا لامة العرب .

يقول السيد ياسين في هذه العبارة : " ان هذا الجو المشحون ، و مع نمو مصالح فئات مصالح فئات جديدة ، برزت توجهات فكرية و جمعيات و تنظيمات عربية رفعت حقوق العرب في السيادة و السلطة و عبرت عن البوادر الأولى لفكر متحرر من المؤثرات التقليدية و كان المظهر الأول لذلك هو الاهتمام بالدرجة الأولى باللغة و الثقافة ، أي الهوية الثقافية المتحررة من قيم و مؤثرات الماضي "[1].

- يريد الإشارة في هذا السياق ان التوسع الاستعماري الرأسمالي الغربي لم يكن مجرد علاقات اقتصادية خالية من أي مضمون ، بل جلبت معها مضامين الفكر الاروبي الحديث الذي ساعد على اذكاء ميول الكثير من الفئات العربية .

[1] السيد ياسين : تحليل مضمون الفكر القومي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1982م، ط2، ص 37.

اما عبد الله العروبي فقد ركز على مسالة حضارة الثقافة العربية التي تعني له حداثة الهوية العربية يقول:

" ان تحديث الثقافة العربية التي تعني تحديث الهوية العربية على دور التحول الفكري و التطور الفكري و يعد التاريخ بالأساس تاريخ أفكار و لهذا يرى ان العرب لم ينجزوا شيئا بذكر "[1].

- فهذه العبارة قادة العرب الى اعتبار الأيديولوجية العربية منذ عصر النهضة الى اليوم هي صدد الحضارة الاوربية و اعتبر كل حكم ان يكون حكما على الغرب نفسه ، بعبارة أخرى ان هذا الطرح يتجاهل جميع الاسهامات الفكرية و القافية التي قدمها عصر النهضة العربية ، و تأسيسهم النظري للفكر العربي في مرحلة شديدة التعقيد في حياة العرب .

و غير بعيد عن هذا يقول الجابري في هذا الشأن عن حضارة الثقافة العربية :

" انها أداة فكرية إنسانية ملائمة ، لوضع فكري انساني "[2].

[1] عبد الله العروبي : العرب و الفكر التاريخي ، دار الحقيقة ، ط3، 1982، بيروت ، لبنان ، ص 48.

[2] محمد عابد الجابري : الخطاب العربي المعاصر ، دار الطليعة لطباعة و النشر ، ط1، 1982م ، بيروت ، لبنان ، ص50.

فالمقصود هنا بهذه العبارة الدعوة الى البحث على حل المشكلات المطروحة في التجارب التي عرفها التاريخ كواقع حضاري تكتشف معالمه على ضوء تفاعل الحضارات .

و على الرغم من أهمية الفكرة ، الا ان هذا العنصر اثار من الإشكاليات الجديدة في الوسط الفكري العربي الإسلامي .

و في خلاصة هذا العنصر نقول انه يمكن المحافظة على الذات العربية الإسلامية في اطار المنظومة الحضارية الإسلامية .

خاتمة

خاتمة :

و في نهاية هذا الموضوع ارجو ان اكون احسنت في اختيار تعبيري و انتقاء الفاظي ، ارجوا ان أكون تناولت هذا الموضوع الهام من جميع جوانبه ووضحت جميع عناصره ، فاذا احسنت فمن الله عز وجل ، وان اساءت فمن نفسي و من الشيطان .

و كما قال الله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم : " لا يكلف الله نفسا الا وسعها " صدق الله العظيم.

و السلام عليكم ورحمت الله و بركاته .

فمن النتائج التي صنفناها ضمن هده النقاط و هي كالتالي :

- بروز مفهوم الهوية يبني على الثراث الحضاري ، وفي القافة العربية الإسلامية ، يعد الامتياز عن الغير من النواحي كافة ، وهي كلمة تتمحور دلالتها حول الذات و الحقيقة و الماهية .
- ان السؤال الذي جاءنا هو المحافظة على هويتها و خصوصيتها و اصالتها و ابداعته الخاصة ، دون قطع شريان النابض الذي وصلنا بين الهوية و العولمة و اثرها على الهوية الثقافية ، ومن ثم تأثيرها في الخصوصية المجتمعة .
- بروز ظاهرة العولمة في الآونة الأخيرة لنشاط الفكري العربي ، و التحولات العميقة التي احدتتها و التصدع الذي الحقته بالهويات و الخصوصيات الثقافية .

- ظهور نتيجة هيمنة العولمة التي تعني وحدة الحضارة الإنسانية ، بقدر ما تعني عملية الهيمنة الرأسمالية كما ان التجزئة تتعمق و تكرس من خلال خطاب يركز على هويات ما قبل امة .
- مسالة الهوية الثقافية و اختلافها و تنوعها في الفكر يعد الهاجس المشترك و الموقف الأساسي في الفكر العربي .
- طرح مسالة الهوية الثقافية في مرحلة من مراحل الحياة لا يعبر بالضرورة على مرحلة متقدمة في حياة العرب بل هو اقرب الى عجز وعينا التاريخي ،ويعبر عن احد وجوهها عن ازمة حضارية تعيشها امة العرب .
- ظهور سؤال الهوية بوصفها مظهر من مظاهر التعويض و ذكر العلاقة بين العرب و الإسلام في المرجعيتين النهضوية و التراثية أي المقصود بهذا الاصالة و المعاصرة ،و الخصوصية و الاستمرارية التاريخية .
- بروز الهوية وواقع الثقافة العربية الإسلامية في كنف الوطن العربي الإسلامي .
- الامة الإسلامية هي التي تحدث عنها القران و الإسلام ،اما الامة العربية ،فهي مجموعة من الدول التي تنتمي الى ما يسمى بالجامعية العربية .
- بروز اللغة و الهوية في مقومات الهوية عند الجابري ، وتعد خاصيتان انسانيتان ،لان الانسان وحده هو الذي يملك الوعي ،والشعور بالذات ،وبالأخر ،وهذا ما جعلنا القول ان كلا منهما

مرتبطا بالعقل قولا لشاعر قديم لسان الفتى نصف و نصف فؤاده فلم يبقى الا صورة اللحم و الدم .

- البعد الحضاري و الإنتاج الثقافي و الاسهامات و الإبداعات المتنوعة لمختلف الشعوب ، فهي ليست حكرا على شعب من الشعوب ، بهذا المعنى فان ما نسميه بالثقافة او واقع الثقافة ، فهو يمثل مجموعة السمات و الثقافات الإنسانية المشتركة .
- وضع واقع الثقافة في خدمة التغيير ، نحو المشروع العربي و الوحدة الفكرية و تعميق التيارات القائمة و اثراؤها بالثقافة و المعرفة العلمية .
- بروز الحضارة العربية الإسلامية كالحلقة الأساسية في التراكم الحضاري الإنساني الذي يمثل قاسما مشتركا بين جميع الشعوب.
- و الحمد لله الذي وفقني للإتمام هذا العمل المبارك و اطلب من المولى ان يكون في ميزان حسناتي.

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

- سورة البقرة ،الاية (138) .
- سورة ال عمران :الاية (19) (110) .
- سورة التوبة :الاية (123) .
- سورة النساء :الاية (125) .
- سورة سبا :الاية (28) .
- سورة الحج :الاية (78) .

المعاجم :

- العلامة الشيخ عبد البستاني : معجم لغوي مطول ، ساحة رياض الصلح ، مكتبة لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى 1992.
- جميل صيليا : المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب 1994م ، بيروت – لبنان ، الجزء الثاني.
- دكتور عبد المنعم حنفي : المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية ، مكتبة ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2000م/1420هـ

المصادر و المراجع :

- رضا شريف : الهوية العربية الإسلامية و إشكالية للعولمة في فكر الجابري ، مؤسسة كنوز الرحمة، الطبعة الأولى 1432هـ/2011م.
- محمد مسلم : الهوية و العولمة ، دار الغرب و النشر لتوزيع ، وهران 2012.
- احمد صدقي الدجاني : مفهوم العولمة ، قراءة تاريخية لظاهرة جريدة القدس 1998م.
- الدكتور احمد مجدي حجازي : إشكالية الثقافة و المثقف ، دار الحديثة ، الطباعة و النشر ، 2008.
- حسن جبر : كتاب أسس الحضارة العربية الإسلامية ، دار الكتب الحديثة ، ط2، الكويت 1999م.
- سامي محمد الدلالي : الإسلام و العولمة ، دار الكتب المصرية ، ط1، 2001م.
- عمرو عبد الكريم : العولمة عالم تالث على أبواب قرن جديد المنار الجديد ، العدد الثالث .
- محمد سعيد أبو زعرور : العولمة ، دار البيار ق، عمان ، الأردن، الطبعة الأولى ، بيروت ، السنة 1998م.
- سليمان نايف : الجامع في اللغة العربية ، دار العربية ، دار صفاء لنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، بدون طبعة ، السنة 1996م .
- دكتور احمد نعمان : الهوية الوطنية ، الحقائق و المغالطات ، دار الامة ، 2000م.

- دكتور اسعد السحمراني : ولات العولمة على الدين و اللغة و الثقافة ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ، 2002.
- حسف حنفي : إشكالية الحداثة و التراث ، المركز العربي للبحث و النشر ، الطبعة الأولى ، 1980، القاهرة .
- الدكتور محمد عابد الجابري : التراث و الحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، بيروت ، 1999.
- الدكتور محمد عابد الجابري : مسالة الهوية ، العروبة و الإسلام و الغرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط3، 2006م .
- محمد عمارة : الإسلام و العروبة و العلمانية ، دار الوحدة لطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1981،ص 18.
- دكتور عصمت سيف الدولة : العروبة و الإسلام ، دار البراق ، الطبعة الثانية ، 1985.
- أبو بكر العزاوي : اللغة و الحجاج ، المملكة المغربية ، دار افريقيا لنشر ، الطبعة الأولى .
- سعيد احمد بيرومي : ام اللغات ، دراسة في خصائص اللغة العربية و النصوص ، مكتبة الادب ، القاهرة ،مصر ، ط1، 2002م.
- محمد عابد الجابري : العرب و العولمة ، بحوث و مناقشات مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2.
- محمد عابد الجابري : قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية.

- حسن حنفي : ما العولمة ، دار الفكر المعاصر ، دمشق، سوريا ، "1، 1999.
- دكتور نصر الأسد : العولمة و الهوية (ندوة) الملتقى العربي حول العولمة ، المملكة المغربية ، 1997.
- مالك ابن بني و ابن خلدون : مشكلات الحضارة ، دار مدني ، 2002م، ط1.
- الدكتور عماد الدين الخليل : الوسيط في الحضارة ، دار الحامد لنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 2004.
- حمدي حسن المحروقي : دور التربية ، مراجعة تدعيات العولمة على الهوية الثقافة .
- سعد الدين إبراهيم : المعهد العربي للتخطيط ، وثيقة تعليم الامة العربية في القرن العشرين ، التقرير التلخيصي لمشروع مستقبل التعليم في الوطن العربي ، القاهرة 1992..
- محمد عابد الجابري : العقل الأخلاقي العربي ، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 2001.

المجالات :

- المكتور عابد الجابري : العولمة و الهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز درسات الوحدة العربية ، 1997م.
- عبد الله لحافظ المحدي : مجلة الحزار الفكري ، العدد الأول ، جويلية ، 2001
- الدكتور عبد المجيد مزيان : مجلة الثقافة و المثقف العدد 89 ، أكتوبر 1985م .

- ياسر عبد الجواد : مجلة المستقبل العربي ، مقاربتان عربيتان ، 2000
- دكتور مصطفة : مجلة المستقبل العربي ، العولمة اثارها و متطلباتها ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- ونيسة الحموري : ابعاد العولمة ، مجلة القراءة و المعرفة ، العدد 143، الجزء الأول 2012م.

المواقع الالكترونية :

- الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري : الحفاظ على الهوية و الثقافة الإسلامية ، مقال نشر في الموقع الالكتروني ، الإسلام اليوم www.Islamtoday.net.2001-2003
- الشبكة الإسلامية : صراع الهويات و خصائص الهوية الإسلامية ، منشور على موقع الشبكة الانترنت www.Islamweb.com

المقالات :

- مقال : دكتور رمضان الغنام ، ماهية الهوية و كيفية الحفاظ عليها .
- مقال : ناصر سعيد سيف ، الهوية الثقافية ، 2016م،1437.

الفهرس

المحتويات	رقم الصفحة
الاهداء.....	
التشكرات.....	
مقدمة.....	أ–هـ
المدخل : علاقة الهوية بالعولمة	**1**
1– علاقة الهوية بالثقافة	**4**
2– ركائز الهوية الثقافية و العولمة	**5**
3– الهوية وسائل الشنائية	**7**
– إشكالية الحداثة و الثراث	**7**
الفصل الأول : ماهية الهوية العربية الإسلامية	**10**
1– مفهوم الهوية العربية الإسلامية	**11**
– اساسيات الهوية العربية الاسلامية اللغة العربية / 2– الإسلام /3– الوطن.....	**17**
2– مفهوم العولمة لغة و اصطلاحا	**26**
3– ابعاد العولمة	**31**
4– اقتصادية / – السياسية / الثقافية	**31**
الفصل الثاني: إشكالية الهوية عند الجابري	**40**
1– مفهوم الهوية الثقافية عند الجابري	**41**
2– مقومات الهوية عند الجابري	**45**
– العروبة و الإسلام في المرجعيتين النهضوية و الثراثية	**51**
3– واقع الثقافة العربية الإسلامية	**58**
البعد الحضاري لثقافة العربية الإسلامية	**63**
خاتمة	**68**
قائمة المراجع	**71**

ملخص :

الهدف من هذه الدراسة معالجة موضوع مقومات الهوية عند الجابري هذا الموضوع الأكثر حساسية و حضارة و التي ثم التطرق فيها الى اهم العناصر الأساسية و الاشكالية الجد دقيقة في هذا الموضوع بذكر علاقة الهوية بالعملة و ما نتج عنها من تقدم حضاري و بروز الإسلام و العروبة فيها من اهم الأسس التي عولجت في المرجعيتن النهضوية و التراثية فحسب .

الكلمات المفتاحية : الأيديولوجية ، الهوية ، العولمة .

Résumé :

L'objectif de ce travail est le traitement des éléments d'identité pare le philosophe El Jabiri .c'est un sujet très sensible et de civilisation ou nous abordé les éléments principaux et les problématiques en citant la relation entre l'identité et la mondialisation et les conséquence résultant du développement de la civilisation , l'essor de l'islam et l'arabisme ont été traitées pour les périodes de patrimoine et de modernisation .

Mots clés : idéologie , identité , mondialisation.

Abstract :

The objective of this work is the treatment of element of identity by the philosopher El Jabri .it is a very sensitive and civilized subject in which we have studied the main elements and the problems by citing the relation between identity and globalization and the consequence resulting from the development of civilization , the zise if islam and arabism which were treated for prids of heritage and modernization .

Keywords : ideeology, identity ,globalisation